تاريخ نفط كركوك

تأليف

فرهاد حمزة محمد

ترجمة

نجدت مصطفى احمد

أكاديمية التوعية وتأهيل الكوادر

السليمانية ـ ٢٠١٧

أكاديمية التوعية وتأهيل الكوادر

مؤسسة ثقافية تأسست بموجب قرار صادر عن المؤتمر الثالث للإتحاد الوطني الكردستاني في العام (٢٠١٠) من مهامها توفير مستلزمات التوعية السياسية ، وتوسيع أطر الثقافة العامة، وتعزيز قيم الديمقراطية وحقوق الإنسان والعدالة الإجتماعية في المجتمع، ودراسة قضايا الفكر المعاصر وتهيئة المواد الضرورية لتأهيل الكوادر في مختلف المجالات.

الكتاب: تاريخ نفط كركوك

المؤلف: فرهاد حمزة محمد

ترجمة: نجدت مصطفى احمد

التصميم: اميرة عمر

رقم الإيداع: ( ) لسنة ٢٠١٧ المديرية العامة للمكتبات العامة

عدد النسخ: (٥٠٠) نسخة

من منشورات اكاديمية التوعية وتأهيل الكوادر

المشرف على سلسلة الكتب

عثمان حمەرشید گورون

www.pukhoshiari.com
info@pukhoshiari.com

المقدمة

ايها القاريء الكريم

ان هذا الكتاب الذي بين ايديكم (تاريخ نفط كركوك) هو من تأليف المهندس (فرهاد حمزة محمد) عام ٢٠١٢ الصادر من قبل (مكتب التوعية وتأهيل الكوادر) التابع للاتحاد الوطني الكردستاني، ونظرا لاهمية الموضوع قمت بترجمته الى اللغة العربية بشكل ينسجم مع الطبعة العربية، والآن بعد مرور خمس سنوات على طبع النسخة الكردية جرت على القطاع النفطي في كركوك جملة من التغيرات لذا كان رأي المؤلف ان تضاف جميع هذه التغيرات على الكتاب.

المهندس (فرهاد حمزة محمد) من مواليد ١٩٦١ كركوك، بدأ بالكتابة منذ اواسط السبعينات القرن الماضي. اول كتابته كانت في جريدة (المزمار) البغدادية كما اصدر في الثمانينيات كتابين قيمين هما (تاريخ كفاح شعب فيتنام) و(الفاشية ودماء الشعوب المضطهدة) اللذين كانا لهما صدى في حينه. بعد تحرير العراق وسقوط البعث تفرغ الى اختصاصه وهو النفط حيث نشر عشرات المقالات في الصحف والمجلات واجريت معه عشرات المقابلات التلفزيونية حول نفس الموضوع، بالاضافة الى هذا فقد اصدر كتابين حول النفط وهذا الذي بين ايديكم احدهما.

ولاننسى تقديم الشكر والامتنان الى الكاتب الصحفي والمترجم مقداد مصطفى احمد لتنقيحه هذا الكتاب لغويا .

المترجم

نجدت مصطفى احمد

كركوك

مقدمة المؤلف

النفط مادة طبيعية ويعتبر عنصرا مهما لانتاج الطاقة و مادة اولية تدخل في العديد من الصناعات البتروكيمياوية بالاضافة الى ذلك تلعب دورا بارزا في تحديد نتائج معظم الاحداث منذ بداية القرن العشرين. لايمكن اهمال دور النفط في الحرب والسلم وقد كان سببا للعديد من الازمات في العالم، فالمارشال رومل (الخبير الالماني) في الحرب العالمية الثانية اكد اهمية النفط في الحرب عندما قال (اي جيش معاصر لايستطيع مواجهة العدو وجها لوجه والاستمرار عليه دون الاعتماد على السلاح والنفط، يعتبر النفط العمود الفقري للحرب). والمارشال ايزنهاور اكد على قيمة النفط عندما قال:- (اعطني نفطا قبل الطائرات والدبابات اضمن لكم الانتصار على العدو). النفط كان الهدف الاساسي للدول العظمى ولكي تحصل على برميل من النفط فانها لا تبالي باي ثمن مقابل الشعوب، وفي ٢٦ اذار ١٩٩٧ حين كانت مادلين اولبرايت وزيرة الخارجية الاميركية قالت في محاضرة في احدى الجامعات الاميركية (النفط اساس السياسة الخارجية في امريكا)، بعض الدول المالكة للنفط تعيش في رفاهية واعمار وتقدم بحيث فتحت الابواب امام الشركات الاجنبية لاستثمار وتأسيس الجامعات وتشييد القصور والعمارات الفخمة واصبح سببا في تغير الحياة الاجتماعية والاقتصادية لشعوبهم مثل السعودية، الكويت والامارات العربية المتحدة علما بان هذه الدول قبل اكتشاف النفط

كانت عبارة عن صحراء جرداء وقاحلة، وطريقة العيش لمواطنيها تعتمد على الجمال والاغنام والصيد البحري للحصول على لقمة العيش. وبعد اكتشاف النفط لاحظوا التقدم والتطور والاعمار التي برزت في هذه الدول وروؤس اموالهم تستثمر في امريكا والدول الاوروبية وينعمون بكل متطلبات الحياة. كما استخدم النفط كسلاح وقوة ضغط ضد الدول الاخرى، لو عدنا الى سبعينيات القرن الماضي خاصة احداث حرب تشرين ١٩٧٣ بين اسرائيل والدول العربية حيث رفعوا شعار (النفط سلاح في المعركة) بوجه الدول المساندة لاسرائيل واوقفوا تصدير النفط اليهم، ادى ذلك الى انقلاب حياتهم اليومية ١٨٠ درجة بدأوا بالترشيد في استخدام الوقود، قل استخدام السيارات الا للضرورة الملحة وازدحمت محطات الوقود بطوابيرطويلة جدا، اذ ان القنوات التلفزيونية تم ايقافها ابتداءا من الساعة العاشرة مساء حتى يلجأ الناس الى النوم لغرض الاقتصاد في صرف الوقود .

اما النفط بالنسبة للعراقيين عامة والاكراد خاصة فدائما اصبح نقمة وجفاء لهم منذ حفر اول بئر نفطي في باباكركر، على الرغم بانهم لم ينالوا منه الخير بل اصبح سلاحا لضربهم وتشريدهم وترحيلهم، وفي بداية القرن العشرين وبدون شك كان السبب الرئيسي في تقسيم كردستان الكبير بين اربع دول والحاق القسم الجنوبي منها بدولة العراق. وفي العراق ايضا لم تصل القيادات الكردية والحكومات المركزية الى حل نهائي للمشكلة الكردية رغم العديد من الجلسات والحوارات واتباع سياسة ترحيل الاكراد من كركوك كل هذا بسبب وجود النفط في مدينة كركوك. ولاهمية المؤسسات النفطية قام النظام البعثي البائد بنقل واحالة المنتسبين الاكراد على التقاعد وابقاء قلة قليلة في هذه المؤسسة المهمة الى ان وصلت النسبة الى ١٪ .

ايها القاريْ العزيز ملخص هذا الكتاب بين يديك عبارة عن تاريخ نفط كركوك اعتبارا من العصر الذي تم فيه حفر اول بئر نفطي والى يومنا هذا راجيا وفقت في تقديم وثيقة تاريخية الى المكتبة العراقية .

فرهاد حمزة محمد

كركوك

النفط قديما

منذ القدم كان سكان الشرق الاوسط يستعملون النفط ويستخدمونه لانارة المعابد وقصور الملوك، (هيلوتس) المؤرخ اليوناني القديم يقول:- في القرن الاول الميلادي في صقلية تم استخدام النفط لاضاءة مصابيح مصنع (جينيتو). ومصادر اخرى اكدت مقولة (هيلوتس) مثل كتاب (تاريخ الحكماء) يقولون بان العاملين في النفط انذاك كانوا يستخدمون المصابيح النفطية لاضاءة البيوت والازقة والشوارع. (هيرودوتس) في كتاباته التاريخية تطرق الى البئر النفطي الصغير والقريبة من مدينة موسى. و باستثناء ماذكرناه كان الانسان يستعمل النفط في فنون هندسة البناء اذ استعمل في صقل سقوف قصور الملوك وتبليط الطرق التي تربط بين القصور والمعابد بعد ان يصبح النفط كثيفا، فالاسفلت الذي هو احد مشتقات النفط اخذ دوره في البيوت والطرقات ولكن في العصر البابلي وبالتحديد سنة (٤٠٦ ق.م) استعمل لاول مرة في تبليط الطرقات. تشير الكتابات المسمارية بانه في عصر نبوخذنصر قد عرفوا الاسفلت. وفي عصر نبوخذنصر الثاني قام مهندسو البناء بتشييد الابنية الكبيرة واعمار اسوار المدينة والاستعانة بالاسفلت .

النفط كدواء

قزويني الذي توفي سنة ٦٨٢ هجرية قال في كتابه (عجائب المخلوقات):- النفط سواء كان ابيضا ام اسودا عندما يطفو فوق الماء هو مسكن للفقرات

وعلاج للماء الابيض في العين واذا شرب منه مثقال فان فوائده عظيمة ويعتبر قاتلا للديدان .

النفط والمعركة

الاسكندر الكبير كان اول شخص من استخدم الرمانة الحارقة سنة (٣٣٠ ق.م) في حصار بابل بوضعها في الكوؤس المعدنية وكانت محشوة بالاسفلت، وبعد ٥٠٠ سنة استعمل النفط الحارق من قبل امبراطور الرومان (استيرس) ضد مدينة حزر، الاشوريون القدماء وقسم من قبائل الشرق القديم عرفوا اهمية النفط واستعماله. وبعد ذلك جاء الرومان بداية القرن الميلادي واستعملوا السهام المشبعة بالنفط في المعارك التي كانت تستوجب الحرق. وفي سنة ٦٥٠ الميلادي اثبت المهندس اليوناني كولومبس بانه اذا وضعت كمية من النفط والاسفلت بالقرب من منطقة رطبة فتكون قابلة للاشتعال وعرف هذا الاكتشاف بـ (النار الاغريقية) او النار اليونانية. عندما هاجمت روسيا القيصرية اسطنبول باسطول قام البيزنطيون بالرد بـ (النار الاغريقية) واحرقواالعديد من السفن الحربية الروسية واجبروها على الانسحاب. وفي زمن العباسيين صنعوا قنابل من النفط واسموها بالنار اليونانية . عندما هاجم هولاكو المغولي على بغداد كانت كتيبته المدفعية مكونة من ١٠٠ مقاتل قصفوا بغداد بالقنابل الاسفلتية المصنوعة من اسفلت جنوب كردستان. مصادرمن الدولة العثمانية تشيرالى وجود نفط في كركوك مثال (شمس الدين سامي) صاحب كتاب (الاعلام التركي) يتحدث عن استعمال النفط في الاضاءة. احدى العوائل الكركوكية وبالتحديد قبل ٣٠٠ عام استفادت من هذا النفط

واجراء بعض التغيرات عليه وجمعه في (الاكوار) ومن ثم بيعه في السوق للمواطنين لاستعماله في الاضاءة .

في كركوك عرف النفط منذ زمن بعيد ، يقال قام سيدنا نوح عليه السلام بصقل سفينته بالنفط قبل حدوث الطوفان، ويقال ايضاعند مرور القوات اليونانية بقيادة الاسكندر المقدوني بكركوك قاموا بسكب النفط على الطرق التي تربط المصادر النفطية بالمدن واشعال النار فيها لاضاءة الشوارع والازقة. وفي ١٠ اذار سنة ١٧٧٦م قال احد السياح الدانماركيين عند مروره بمدينة كركوك. هناك ينبوع من النفط والاسفلت يسمى (باباكركر) بحيث تمتاز ارضه بدرجة حرارة عالية جدا غير طبيعية. جدير بالذكر ان كان هذا النفط مصدرا للفأل للوصول الى المرام وكانت النساء العاقرات يتجهن نحو النار الازلية لنيل طلباتهن من حيث الانجاب.

اصل تكوين النفط

لتحليل اصل تكوين النفط اختلف العلماء في ارائهم وابدعوا نظريات كثيرة حولها اهمها النظرية العضوية والنظرية اللاعضوية ولكن المقبول والاهم هو النظرية العضوية والذي يقول (تكون النفط من الاحياء المجهرية بعد انقراضهم وتقع اسفل البحر وتغطى بالترسبات البحرية وبعد ذلك تدفن، وهناك بكتريا لاهوائية وبمساعدة الماء والطين تحدث تفاعلات كيمياوية، وهذه العملية تمت خلال ملايين السنين تحت البحار التي تحولت فيما بعد الى اليابسة وبسبب الضغط والحرارة يرتفع النفط بين تلك الطبقات الى الطبقات الصخرية القريبة او الطبقات المكمنية. باختصار قبل ملايين السنين تكون النفط نتيجة تحليل المواد العضوية تحت تأثير الضغط والحرارة. تختلف مكونات و صفات النفط حسب المناطق الجيولوجية والمواد الكيمياوية المكونة لها .

يتكون النفط من الكاربون بنسبة ٨٠٪-٨٨٪ والهيدروجين ١٠٪-١٤٪ كما يوجد فيه الاوكسجين والكبريت و النتروجين ومواد اخرى بنسب قليلة ومختلفة. اذا زادت نسبة الكبريت قلت جودة النفط وانخفض سعره.

مراحل تاريخ النفط في كركوك

ما نقصده هنا التاريخ السياسي للنفط والذي بدأ منذ ان اصبح النفط محط انظار واطماع الدول الاوروبية الكبرى، بدأ هذا التاريخ منذ ان ارسل الاوروبيون خبراء للبحث والتنقيب عن النفط وهذه المرحلة بدأت منذ انطلاقة الثورة الصناعية في اوروبا بعد ان اصبح النفط الحاجة الاساسية والضرورية لتشغيل المكائن واستخدامه كمصدر رئيسي للطاقة، وهذا التاريخ ينقسم الى مرحلتين:-

اولا- مرحلة ما قبل حفر البئر النفطي الاول

بعد شعور الاوروبيين وخاصة المانيا باهمية النفط الاقتصادية بدأوا بارسال فرق مختلفة للمنطقة للبحث عن النفط واول شخص اخذ على عاتقه هذا العمل هو (وليم دارسي) والذي توجه الى جنوب ايران عام ١٨٩١ خاصة منطقة خوزستان (ميدان نفط) واكتشف النفط في شمال الاحواز، ومن ثم منحت حقوق استخراج النفط الى شركة (بنك شاه ايران) والذي كان ايرانيا بالاسم فقط، وبعد ذلك بدأت شركة (انجلو برشيان اويل) باستكشاف واستخراج النفط بعد الحصول على موافقة الحكومة الايرانية. اعمال هاتين المؤسستين (بنك شاه ايران وانجلو برشيان اويل) ادت الى تشجيع اصحاب الشركات المذكورة باتجاه البحث والتنقيب عن النفط في الاراضي العراقية. اعتقد الجيولوجيون بان العراق عبارة عن جزيرة تعوم فوق بحر من النفط،

اثبت العلماء وبرهنوا بان النفط العراقي من النوع الجيد. لاهمية واحتياج العالم للنفط لم يكن من الميسر اهمال هذه المادة المهمة لذا قامت الدول العظمى باختلاق عدة مشاكل وضرب الاستقرار في العالم لكي يتمكنوا من السيطرة على الثروات في المنطقة. في هذه المرحلة بدأوا بارسال الفرق المختلفة لكردستان العراق بهدف البحث ومعرفتهم لمدى اهمية نفط كردستان، وفي عام ١٨٧١ زارت مجموعة من الفرق الالمانية لكردستان العراق و اشاروا الى وجود كمية هائلة من النفط فيها . بعدها في عام ١٨٩٢ زار فريق اخر باسم (جاندي موركان) المنطقة واشاروا الى وجود النفط في منطقتي كركوك وخانقين، وفي عام ١٨٩٣ قام مهندس الماني بزيارة المنطقة وفي عامي ١٨٩٧و ١٨٩٩ ارسلوا فرق اخرى الى كردستان وبينوا استغرابهم لوجود الكم الهائل من النفط المدفون تحت ارض كردستان، وقد ورد في احد تقاريرهم (كركوك والمنطقة المحيطة بها منطقة غنية بالنفط والابار النفطية قريبة جدا من سطح الارض)، وفي عام ١٩٠٧ اكد فريق الماني اخر بان كردستان تعوم فوق بحر من النفط. قام القيصر الالماني بعد علمه بهذا الخزين الهائل والقيم بزيارة السلطان العثماني مرتين. التسابق الى المصالح مهد الطريق للدولة العثمانية باصدار قرار حول النفط الذي يقع تحت سيطرتها حسب ما يشاء. السلطان عبد الحميد الثاني احس باهمية هذا المعدن ووجوده بكمية هائلة في ارض العراق وكذلك اهميته في الحروب والصناعات الحديثة. من هنا بدأت المناوشات بين الدول العظمى بسبب النفط وكان لدى السلطات العثمانية علم بمحاولات الدول المتنازعة للسيطرة على الحقول النفطية لذا منع البحث عن النفط حتى تتمكن الدولة في يوم ما بامكانياتها من السيطرة والاستفادة منها. كما حاولت الولايات المتحدة ان تأخذ على عاتقها انتاج النفط في الدولة

العثمانية لذا ارسلت الوفود تلو الوفود للسلطان العثماني لاقناعه وضمان حق البحث عن النفط في الدولة العثمانية لكنها لم تصل الى النتيجة المرجوة. كذلك قامت المانيا بعدة محاولات ولكنها كلها باءت بالفشل. وفي عام ١٩٠٣ استطاعت شركة السكك الحديدية الاناضولية و البنك الالماني ان يحصلا على الموافقة لبناء ومد خط السكة الحديدي بين بغداد وبرلين بشرط حق استخراج المعادن من المناطق المحيطة والموازية لهذا الخط بمسافة ٢٥ كم وبهذا تتمكن من السيطرة على منطقة شرق وغرب نهر دجلة في شمال العراق وضمان حق استخراج النفط في هذه المنطقة. اما بقية الدول العظمى لم تيأس من محاولاتها لانتاج النفط العراقي ولو بطريقة غير مباشرة . في عام ١٩١١ اجبر الالمان على بيع حصتهم الى شركتي (انكلو برشيان اويل كومبني وانكلو ساكسوني المحدودة - رويال شل)، هكذا بمساهمة الانكليز والالمان تكونت شركة جديدة باسم (شركة الانتاج الافريقي والشرقي المحدودة)، في عام ١٩١٤ تم تغير اسم الشركة الى شركة النفط التركي المحدودة. وفي نفس العام وعند قيام الحرب العالمية انشغل الجميع بالحرب ونسيان النفط انذاك، اما بعد انتهاءالحرب اصرت الولايات المتحدة الأمريكية على المشاركة في استخراج النفط العراقي، واضطرت بريطانيا الى قبول الشركة الأمريكية عنوة. في مؤتمر سان ريمو عام ١٩٢٠ حرمت المانيا من الشراكة وحلت كل من امريكا وفرنسا محلها. بعد تأسيس الحكومة العراقية الجديدة عام ١٩٢١ بدأت الشركة المتحدة (شركة النفط التركية) في ١٤ اذار ١٩٢٥ بالاتفاق مع الحكومة العراقية الجديدة وفي النتيجة حصلت على حق الامتياز لاستخراج النفط العراقي لمدة ٧٥ عاما. والجدير بالذكر انه بعد انتهاء الحرب العالمية الاولى جرت مفاوضات بين الدول المنتصرة بهدف تقسيم الثروة النفطية العراقية وكان احد

الحاضرين على طاولة المفاوضات هو (كولبانكيان). عند تحديد حصص الشركات المساهمة في شركة النفط التركية تم تحديد نسبة٥٪ له، بعد التوافق بين الشركات اصبحت الحصص كالاتي :-

البنك الوطني التركي (كان يعمل برأسمال تركي) ٤٧٪

شركة انكلو ساكسون النفطية ٢٢,٥٪

البنك الالماني ٢٥٪

كولبانكيان ٥٪

(كولبانكيان) هو الشخص الذي كان يتفاوض وسيطا بين الدول الاجنبية و العثمانيين من خلال زياراته المتكررة للباب العالي العثماني للحصول على الامتيازات للدول العظمى، وهذه الدول لم تهمل هذه الشخصية بعد الوصول الى هدفهم. بعد وفاته ورث ابنه حصته المذكورة اعلاه. توفي كولبانكيان عام ١٩٥٥ عن عمر ناهز ٨٦ عاما وتم نشر خبر وفاته باهمية بالغة في جميع الصحف انذاك. وكان طوال حياته عاملا فعالا في التقريب والتنسيق بين المسؤولين والشركات النفطية، وبعد حصوله على ٥٪ سمي بـ (mister five) (وحسب وصيته تم توزيع ثرواته الى المنظمات الثقافية والعلمية وسميت المنظمة باسمه (مستر فايف). وقد قامت منظمة كولبنكيان فعلا ببناء ملعب الادارة المحلية في كركوك وبناء مدارس وخدمات اخرى. بنشوب الحرب العالمية الاولى في اب ١٩١٤ انتهت المرحلة الاولى .

كولبانكيان (مستر فايف)

ثانيا - مرحلة حفر البئر النفطي الاول في كركوك

كما ذكرنا سابقا بأن الشركات الالمانية استطاعت الحصول على امتياز التنقيب عن النفط في العهد العثماني قبل جميع الشركات الاخرى، وفي عام ١٩٠٣ تم حفر اول بئر نفطي في منطقة (جياسورخ) الواقعة على الحدود العراقية الايرانية، وفي عام ١٩٠٤ تم حفر بئر اخر لكن دون جدوى اقتصادي. في عام ١٩٠٨ قامت ثورة الشباب التركي واسقطت حكومة السلطان عبدالحميد الثاني وبهذا انتهى العهد العثماني واهمل المشروع.

في هذه المرحلة تم استبعاد الدول المنهزمة في الحرب والتي شملت المانيا والدولة العثمانية من الساحة وحلت الدول المنتصرة (الانكليز والفرنسيون) محلهم. حسب اتفاقية سايكس بيكو كانت ولاية الموصل من نصيب فرنسا

ولكن في تصفية مشكلة الولاية عام ١٩٢٥ تنازلت فرنسا عن هذا الحق. عند اكتشاف النفط في كركوك والتي كانت جزأ من ولاية موصل انذاك صرح كليمانصو رئيس الوفد الفرنسي وامام البرلمان الفرنسي (لو كنت على علم بوجود هذا الكم الهائل من النفط ما كنت وقعت هذه الاتفاقية ابدا). كانت الولايات المتحدة الامريكية من ضمن الدول المنتصرة في الحرب قامت بالضغط على بريطانيا طالبة حصتها من النفط لذا تمت مراجعة الاتفاقية في ١٣ تموز ١٩٢٨ وتم تقسيم الحصص النفطية من جديد كالآتي:-

شركة انكلو - فارسي	(بريطاني)	٢٣,٧٥٪
شركة رويال شيل	(بريطاني -هولندي)	٢٣,٧٥٪
شركة النفط الفرنسية	(فرنسي)	٢٣,٧٥٪
شركة ستاندارد اويل - لوف نيوجرسي	(امريكي)	١١,٧٥٪
شركة سوكوني فاكيوم	(امريكي)	١١,٧٥٪
حصة كولبانكيان		٥٪

وفي حزيران ١٩٢٩ تم تغير اسم الشركة الى (شركة نفط العراق المحدودة - Iraq petroleum .com .L-)

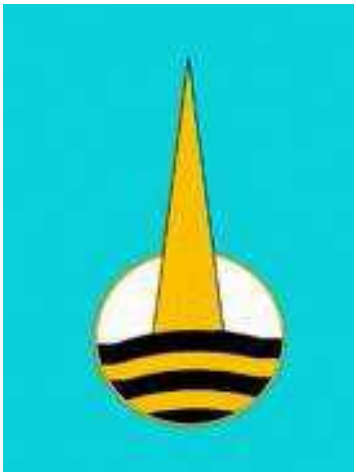

شعار شركة نفط العراق (IPC)

لحفر اول بئر نفطي توجه التوقعات لوجود النفط في طوزخورماتو لهذا تم ارسال اول بعثة جيولوجية في عام ١٩٢٦ برئاسة البروفسور (دوبوخ) بصحبة ١٢ برج حفر الى منطقة قريبة من طوزخورماتو ونصبوا الخيام فيه. وفي ١٩٢٧/٤/٥ اي قبل حفر بئر باباكركر وبحضور الملك فيصل الاول تم حفر اول بئر في المنطقة وتلته ٣ ابار اخرى وكانت نتيجتها الفشل، وبعد عدة اختبارات فاشلة خابت امال مجلس ادارة شركة النفط التركية ويئسوا من وجود النفط وانقسموا الى طرفين، الطرف الاول كان رأيهم بعدم حفر بئر اخر اما الطرف الثاني كان رأيهم مخالفا للرأي الاول وكانوا يرون انه من المستحسن الاستمرار بالحفر، بعد ذلك حضر البروفسور الجيولوجي (تروبريدج) الى المنطقة وفي تقريره الى الجهات العليا كتب بثقة عن وجود النفط في كركوك لذا في ٣٠حزيران ١٩٢٧ بدأوا بالحفر في منطقة باباكركر، في

١٤ تشرين الاول من نفس العام تجاوز عمق البئر ٤٦٤م وبسبب خلل فني انفجر البئر وتدفق النفط بقوة هائلة بحيث قذف جميع الات الحفر الى ارتفاع اكثر من ٦٠ مترا، وكان يتسرب يوميا ما يقارب ٧٥ الف برميل من النفط الى وادي في تلك المنطقة لذا سميت بوادي النفط والذي يقع بالقرب من قريتي (شوراو وكوركةجال). نتيجة لهذا الحدث توفي مهندس انكليزي وعدد من العمال.

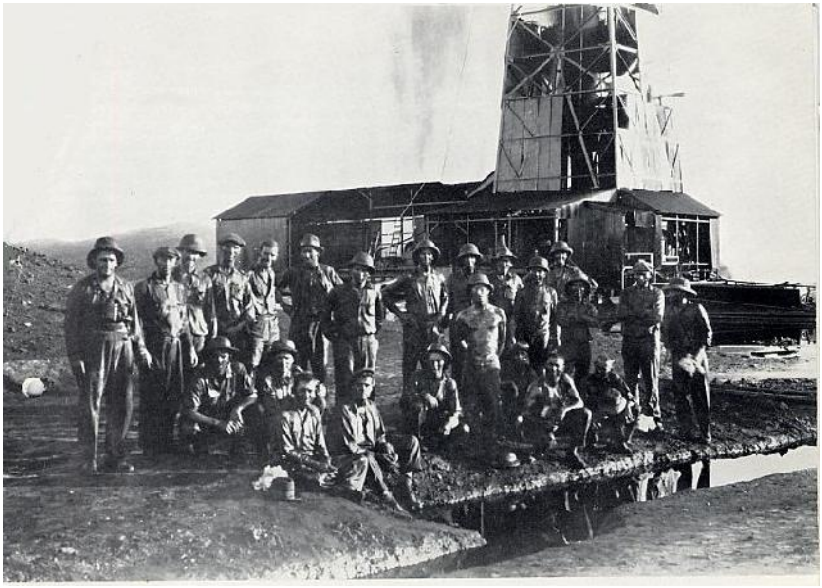

عمال حفر اول بئر نفطي في باباكركر

للسيطرة على هذا التسرب لجأوا الى عمال المنطقة واستأجروا ما يقارب ٨٠٠ عامل لبناء ساتر باطراف النفط المتسرب. بعد ٩ ايام في الساعة الثالثة

ليلا يوم ٢٣ من نفس الشهر سيطروا على البئر بعد تسرب ما يقارب ٦٠٠ الف برميل من النفط. في ايار عام ١٩٣٤ بدأوا بزيادة عمق البئرالى ٦٠٧م.

بهذا الحدث دخلت قصة اكتشاف النفط في باباكركر الى التاريخ واصبح العراق دولة نفطية وسمي هذا البئر (بئر رقم واحد) واستمر هذا البئر في الانتاج الى عام ١٩٤٠ وبعد ذلك تم غلقه ولاهميته التاريخية لايزال مكان البئر محافظا عليه .

بئر رقم (١) كركوك

الحقول النفطية المنتجة في كركوك

الحقول المنتجة في حدود محافظة كركوك لم يتم اكتشافها جميعا في ان واحد بل هناك عدة سنوات تفصل بينهما والان نستعرضهم حسب السلسلة التاريخية:-

١- **حقل كركوك**:- تم حفر اول بئر في هذا الحقل بتاريخ ١٤ تشرين الاول ١٩٢٧، طول الحقل ١٠٠كم عرضه ٥ كم تقريبا، يمتد من (جبل بور) الى قرب ناحية كوير، ومن الناحية الجيولوجية يتكون هذا الحقل من ٣ قبب:-

أ- قبة بابا بمعنى (باباكركر) والتي تبدأ من (جبل بور) الى قرية عمشة، عدد اباره ٢٣٢ بئر.

ب- قبة افانا تمتد من قرية عمشة الى ناحية ديبكة، عدد اباره ١٣٧بئر.

ج- قبة خورمالة تمتد من ناحية ديبكة الى ناحية كوير، عدد اباره ٦٤ بئر.

قبل عملية التأميم في ١حزيران ١٩٧٢ اي في زمن سلطة الشركات الاجنبية تم حفر ١٩٨ بئرا فقط، اما بعد التأميم لغاية سقوط النظام البعثي تم حفر ٢١١ بئرا، وبعد السقوط ولغاية طبع هذا الكتاب التي بين ايديكم تم حفر ٢٤ بئرا وبهذا يكون مجموع ابار حقل كركوك ٤٣٣ بئرا .

يبلغ احتياطي حقل كركوك الاصلي اي قبل الانتاج (٢٢,٥) مليار برميل والمتبقي لغاية ٢٠١٧ يبلغ حوالي ٨ مليار برميل .

٢- **حقل باي حسن**:- يقع على بعد ١٠ كم من حقل كركوك قرب قضاء الدبس بطول ٤٠ كم وعرض ٣ كم، يتكون الحقل من قبتين (كتكة و داود). تم اكتشاف النفط فيه لاول مرة عام ١٩٥٣ وفي عام ١٩٦٠ تم تصدير النفط

منه تجاريا الى الخارج. وقد تم حفر ٢٤ بئر فقط قبل التأميم و (١٢٥) بئر بعد التأميم، اما بعد نيسان ٢٠٠٣ اهتمت شركة نفط الشمال بالحقل وحفر فيه ٤٧ بئرا بذلك وصل عدد الابار المحفورة الى ١٩٦ بئرا. اما الاحتياطي الاصلي للبئر يبلغ حوالي ٣,٥ مليار برميل والمتبقي لغاية ٢٠١٧ اقل من ملياري برميل. بدأ الانتاج في هذا الحقل في حزيران عام ١٩٦٠ .

٣- **حقل جمبور** - تم اكتشاف هذا الحقل عام ١٩٥٤ ، يقع على بعد ١٤ كم من الجنوب الغربي من حقل كركوك بطول ٣٠ كم وعرض ٤ كم . عدد الابارالمحفورة قبل نيسان ٢٠٠٣ كان (٥٦) بئرا، اما بعد ذلك فقد تم حفر ١٨ بئرا اخر بحيث يبلغ مجموع اباره ٧٤ بئرا. يبلغ احتياطي الحقل الاصلي حوالي ١,٥ مليار برميل اما المتبقي لحد ٢٠١٧ يصل (٦٠٠) مليون برميل، ان نفطه من النوع الخفيف وانه حقل غني بالغاز خاصة غاز الحلو والتي تستخدم مباشرة في تشغيل محطات الكهرباء. في اب ١٩٥٩ دخل الى حيز الانتاج. تسكن في حدود هذا الحقل العشائر الكاكائية والطالبانية والداودة حيث تعرضت قراهم الى الهدم واسكان العشائر العربية مكانهم ولكن بعد تحرير العراق عادوا الى اماكنهم .

٤- **حقل خباز**- يبلغ طوله ١٠ كم وبعرض ٢ كم، تم حفر ٣٠ بئرا قبل سقوط النظام وحفر ١٢ بئرا بعده. يبلغ احتياطي نفطه ٥٢١ مليون برميل، المتبقي منها ٣٥٥ مليون برميل. يحتوي الحقل على كمية كبيرة من الغاز.

٥- **حقل كورمور** - يعتبر من الحقول الغازية والنفطية يقع في حدود ناحية قادركرم ويحتوي على ٧ ابار. بعد سقوط النظام السابق دخل ضمن سيطرة حكومة اقليم كردستان وتمكن من استغلال غازه في انتاج الطاقة الكهربائية عن طريق شركات اجنبية.

٦- **حقل كلابات** - يقع ضمن حدود قضاء كفري ويحتوي على ٣ ابار.

اذ يكون مجموع ابار حدود محافظة كركوك ٧٥٥ بئرا ٤٠٧ منها ضمن حدود صلاحية حكومة اقليم كردستان (بعد استيلاء حكومة الاقليم على قبتي خورمالة وافانا وحقل باي حسن في سنتي ٢٠٠٨ و ٢٠١٤)، اما البقية وهي ٣٤٨ بئرا ضمن حدود صلاحية شركة نفط الشمال.

بئر كركوك ١٦٤ البئر التاريخي

اذا كان السعوديون يفتخرون ويحتفلون بذكرى حفر بئر ٧ دمام لغزارة نفطه فان العراقيين عامة واهل كركوك خاصة لهم الحق بان يفتخروا و

يحتفلوا بالبئر ١٦٤ كركوك الذي كان ينتج ١٠٥ الف برميل يوميا و لا يوجد في العالم بئر ينافسه في الانتاج، يقع هذا البئر على قبة (بابا) في حقل كركوك قرب قرية (هنجيرة) الواقعة على طريق كركوك – دبس، تم حفر هذا البئر من قبل شركة نفط العراق IPC في ١٧ شباط عام ١٩٦٥، في يوم ١٣مارس من نفس العام وصل عمق البئر الى ٥٤٠ مترا والعمق النهائي، وكان الانتاج في البداية ٤٣٨٠٠ برميلا ثم ازداد الانتاج شيئا فشيئا حتى وصل الى ١٠٥ الف برميل يوميا .

لذا يحق لاهل كركوك ان يفتخروا بهذا البئر وان ياخذوا الوفود الزائرة للمدينة لزيارته، هذا البئر شارك في حينه بقوة في رفد الاقتصاد العراقي.

الاتفاقيات المبرمة
بين الشركات النفطية والحكومة العراقية

في بداية اكتشاف النفط كانت عدة شركات اجنبية تعمل تحت مظلة مسمى (شركة النفط التركية -TPC) لذا تم عقد اول اتفاقية مع الحكومة العراقية بتاريخ ١٩٢٥/٣/١٤ بغرض تنظيم اعمالهم النفطية، نصت الاتفاقية على النقاط التالية :-

١- وافقت الحكومة العراقية على منح حق التنقيب والتجارة لشركة النفط التركية.

٢- مدة الاتفاقية ٧٥ عاما وبعد الانتهاء مباشرة يتم تسليم الشركة للحكومة العراقية بدون مقابل.

٣- لهذه الشركة حق البحث عن النفط في عموم العراق ما عدا ولاية البصرة واطرافها .

٤- للشركة المذكورة حق مد انابيب نفطية الى البحر المتوسط وتصدير النفط عن طريقه بعد مرور ٣ سنوات على الاتفاقية .

0- تدفع الشركة ٤ شلنات مقابل كل طن من النفط للحكومة العراقية لمدة ٢٠ سنة، بعد هذه المدة يتم تحديد حصة العراق حسب اسعار السوق النفطية.

٦- على الشركة ضمان حصة العراق من المشتقات النفطية بسعر معين وثابت.

٧- يجب تسجيل الشركة باسم بريطانيا وان تقع المقرات الاساسية العاملة ضمن المناطق التي تقع تحت السيطرة البريطانية.

٨- للعراق حق تعيين مدير في مجلس الشركة وله الصلاحية كباقي المدراء.

في ٣١ تموز ١٩٢٨ بعد مشاورات عدة وحوارات تم تجديد العقد وإجراء بعض التغيرات على بنودها من ضمنها: ـ

١ـ يكون مقر الرئيسي للشركة في لندن.

٢ـ تدار الشركة حسب القوانين البريطانية .

في عام ١٩٢٩ تم تبديل اسم الشركة من شركة نفط التركية الى شركة نفط العراق (I.P.C). وفي اعوام ١٩٣١، ١٩٣٨، ١٩٥٢ عدلت بعض بنود الاتفاقية بين الحكومة العراقية والشركة اعلاه لحين قيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨. بعد تغير نظام الحكم من الملكي الى الجمهوري و وصول عبدالكريم قاسم الى السلطة اجريت مباشرة عدة مباحثات واجتماعات مع الشركات لغرض زيادة حصة العراق فيها ومن نتائج هذه المحادثات اصدار قانون رقم ٨٠ في عام ١٩٦١ والتي سنتطرق اليها انفا وقانون ٩٧ في ١٩٦٧ الذي اعطي الحق لشركة النفط الوطنية باستخدام المياه والاراضي الاقليمية في استخراج النفط وبعدها تم اصدار قوانين اخرى لتحديد صلاحيات الشركات الاجنبية.

بعد تأميم النفط من قبل الحكومة العراقية اتجه العراق الى الحكومات الاشتراكية والشيوعية وتم عقد اتفاقيات طويلة الامد معهم وبعد الحرب العراقية الايرانية عادت الدول الغربية وامريكا الى الساحة مرة اخرى.

تأميم النفط

كان تأميم النفط عبارة عن المشروع الذي تم تنفيذه من قبل الحكومة العراقية في١ حزيران ١٩٧٢ والذي عن طريقه تم اخراج جميع الشركات النفطية العاملة في العراق من سيطرة الانكليز وتمليكه للعراق. لكن الحكومة العراقية انذاك عندما اصبح هذا النفط ملكهم بدلا من استخدامه لخدمة الشعب العراقي استخدموه لشراء الاسلحة ومحاربة المعارضين والاكراد. بدون شك مشروع تأميم النفط ليس بجديد ولكن منذ زمن بعيد اجريت له عدة محاولات وخططت له . من المعلوم بانه في زمن سلطة شركة نفط العراق كان البلد يعاني من ضعف الاقتصاد واهمال القطاع الزراعي والصناعي، وان جميع واردات النفط كانت تدخل في جيوب الشركات الاجنبية. في عام ١٩٥١ عندما اصبح دكتور مصدق رئيسا للوزراء في ايران احدث ضجة كبيرة ليس لها نظير في المنطقة وهو عملية تأميم النفط الايراني، على الرغم من فشل العملية كان لها اثر كبير في توعية الشعوب في المنطقة ومن ضمنها الشعب العراقي، لذا قامت شركة (IPC) خوفا من تكرار المشكلة في العراق بزيادة حصة العراق من ٤الى ٦ شلنات لكل طن من النفط. وبتاريخ ١٩٥١/٣/٢٥ قام عدد من اعضاء البرلمان العراقي في لقاء بطرح موضوع سوء الحالة الاقتصادية للبلاد واكدوا على ان النفط الذي بنيت عليه الامال لا يحصلون منه على النفع المطلوب وكتبوا بأن تأميم النفط حق طبيعي للشعب. وفي ١٩٥١/٤/٢٦طلب محمد مهدي كبة رئيس حزب الاحرار امام البرلمان العراقي بتأميم النفط، هذا وتمت محاولات اخرى من قبل احزاب وشخصيات ومنظمات انذاك لنفس الغرض لكنها لم تجد الارضية والوقت المناسبين لها. وبعد ثورة ١٤تموز ١٩٥٨ مباشرة بدأت المحادثات مع شركة (IPC) مرة اخرى لكن بجدية اكثر هذه المرة وادت الى اصدار قانون رقم (٨٠) والذي بموجبه استعادت منه جميع الاراضي الغير

المستغلة وابقائهم على الاراضي المستغلة للعمليات النفطية فقط وتم تحديد حدود صلاحيات (IPC) على النحوالتالي:- حقل كركوك ٤٧٨,٧٥٠ كم٢ ، حقل باي حسن ١٨٢,٥٠٠ كم٢، حقل جمبور٨٦,٥٠٠ كم٢ وحسب قانون رقم٨٠ والذي تم اصداره في ١١كانون الاول ١٩٦١ تم تأسيس شركة النفط الوطنية والتي كانت تدار من قبل وزارة النفط العراقية ولها حق استخراج النفط في جميع المناطق عدا المساحات التي تم ذكره انفا. بهذا الشكل وبدأ من التاريخ المذكور قامت الشركة العراقية اسوة بالشركات الاجنبية على عاتقها استخراج النفط العراقي، وبعدها في عام ١٩٦٧ تم اصدارالقانون رقم ٩٧ والذي بموجبه اعطي الشركة النفط الوطنية حق استخدام المياه الاقليمية والاراضي للبحث عن النفط. وبقي الوضع على هذا الحال لحين وصول حزب البعث للسلطة في تموز ١٩٦٨. وكان سعيهم منذ الساعات الاولى السيطرة الكاملة على نفط العراق لعلمهم انه بدون الاقتصاد القوي لايتمكنون من تثبيت سلطتهم، لهذا السبب قاموا بعدة اتصالات بالشركات الاجنبية لزيادة حصة العراق وبعدها تأميم النفط، ولم يكن خافيا على الحكومة العراقية بأن مشروعهم هذا اذا لم يسند من قبل دول عظمى فانه لا يرى النور فقاموا بالاستفادة من الخلاف بين الشرق والغرب انذاك واختاروا الاتحاد السوفيتي بأسنادهم لذا في ٢١حزيران ١٩٦٩ تم عقد الاتفاقية بين شركة النفط الوطنية ومؤسسة (شينو أكسبورت) والتي بموجبها تتم تجهيز العراق من قبل الاتحاد السوفيتي بجميع الاحتياجات من الخبراء والتكنولوجيين وقرض بقيمة (٢٥) مليون دينار لشراء احتياجات الشركة المذكورة، في ٤ تموز لنفس العام تم عقد اتفاقية اخرى بين العراق والاتحاد السوفيتي والتي بموجبها تم تزويد العراق بقرض قيمته (٢٤) مليون دينار وفي ٢١ تشرين الاول ١٩٦٩ تم عقد اتفاقية بين شركة

النفط الوطنية ومؤسسة هنغارية لحفر اربعة ابار نفطية وبهذا الصدد اشار (جوستورك) في احدى كتاباته (الاتفاقية المبرمة بين العراق والسوفيات برأي الخبراء كانت منعطفا مهما في التاريخ المعاصر للصناعة النفطية)، وفي نفس العام قام وفد من كوريا الشمالية بزيارة شركة النفط الوطنية. هكذا مع مجيء حكومة البعث واستلامهم السلطة هيئوا ارضية دولية مناسبة لعملية تأميم النفط وتمكنوا من استحصال اسناد قوي لعملهم هذا. في اب ١٩٧٠ قام صدام حسين نائب رئيس الجمهورية العراقية انذاك بزيارة رسمية الى الاتحاد السوفيتي وبعد هذه الزيارة تطورت العلاقات بين البلدين يوما بعد اخر حتى شباط ١٩٧٢ قام صدام حسين بزيارة اخرى الى الاتحاد السوفيتي لزيادة اواصر العلاقة بين الجانبين بشكل اوسع، وفي ١٩نيسان ١٩٧٢ تم توقيع اتفاقية بين الجانبين والتي جاءت في الفقرة الاولى منها تأييد الاتحاد السوفيتي للعراق بتحرير نفطها. يئست الحكومة العراقية من معاملة الشركات الاجنبية لانهم لم يصلوا الى اية اتفاقية مع (IPC) لذا قاموا في ايار ١٩٧٢ بعقد اجتماع مشترك بين مجلس قيادة الثورة والقيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي وتم اصدار قرار نص على :-

١- يكون الاول من حزيران ساعة الصفر لاعلان تأميم النفط.

٢- الاعلان للتهيؤ الواسع من قبل الشعب والتأكد على وحدة القوى العراقية .

٣- لادارة هذا الحرب يحتاج الى مركز عمليات لاصدار القرارات السريعة والانية.

كان البعث ينفذ مخططاته بدقة متناهية لعلمهم بان هذا العمل يحتاج الى جبهة داخلية صلدة ولهذا الغرض في ١٤ ايار لنفس العام قام البعثيون

بالتقرب من الحزب الشيوعي العراقي والحزب الديمقراطي الكردستاني ولاول مرة تم تعيين عضوين من الشيوعيين وزراء في بغداد هما عامر عبدالله ومكرم الطالباني، وفي نفس الوقت قام بتشكيل جبهة داخلية مع الحزب الشيوعي باسم (الجبهة الوطنية التقدمية). كما قامت رئاسة البعث بأستدعاء السفير السوري الى مقر المجلس الوطني في بغداد في الساعة ١٢ ليلا المصادف ٣١ايار وذلك لضمان تصدير النفط الى الخارج (بعد اعلان التأميم) عن طريق انابيب نفطية سورية ولبنانية وسلموه رسالة مستعجلة موجهة الى الحكومة السورية مضمونها عبارة عن اعلامهم بان لدى العراق نية لتأميم نفط كركوك مطالبا باصدار قرار تكميلي يساندهم في قرارهم بتأميم نفط كركوك وعن طريقهم يتم ضمان حماية الانابيب النفطية المارة عبر اراضيهم واستجابت الحكومة السورية لمطلب الحكومة العراقية، لكن الحكومة اللبنانية لم تكن مستعدة بالتنازل للحكومة العراقية لمرور النفط عبر اراضيها لذا قامت الحكومة العراقية بمقاطعتهم من هذا الجانب. بعد تهيئة الارضية الداخلية والخارجية لقرار التأميم اصدروا قرارا في ١٧ ايار من قبل مجلس قيادة الثورة وكان اخر انذار للشركات الاجنبية العاملة في العراق بالخضوع لمطاليب الحكومة العراقية، وفي الاول من حزيران ١٩٧٢ تم اعلان تأميم النفط من قبل احمد حسن البكر رئيس الجمهورية انذاك عن طريق البث الاذاعي والتلفزيوني. مع اذاعة بيان تأميم النفط مباشرة اعلنت حكومة الاتحاد السوفيتي عبر قنواته الاعلامية تأييده لهذا القرار. في اليوم التالي لاعلان التأميم اتصل صدام حسين نائب رئيس الجمهورية انذاك وعبر الهاتف بمحافظ كركوك لاعلامه بجملتين فقط والتي قال في الاولى اصبحت ثروتنا لنا، وفي الثاني:- يصل اليكم احد اعضاء القيادة (قيادة البعث) لاتمام العمليات

المرتبطة بالموضوع. قام محافظ كركوك في الحال بنقل الاجانب المقيمين بالاعمال النفطية وكان عددهم ٢٠ شخصا الى فندق كركوك لحين نقلهم الى دولهم. وبأمر من القيادة البعثية وضعت شركة النفط تحت مراقبة مشددة من قبل الكوادر الحزبية والفنية العائدة لهم لعدم نقل او اخراج اي شيء الى خارج الشركة ليؤثر على توقف انتاج النفط. في الساعة الخامسة عصرا وصل صدام حسين الى مطار كركوك وبمرافقة محافظ كركوك اتجه الى شركة النفط وتم عقد اجتماع مع كبار الفنيين في الشركة، وقام غانم عبدالجليل محافظ كركوك بتبليغ العاملين بتأميم النفط واعتبارا من تلك الساعة بانهم في خدمة الدولة، وفي نفس الاجتماع تم تعيين المحافظ رئيسا للشركة. وتم تبديل اسم الشركة من شركة نفط العراق الى الشركة العراقية للعمليات النفطية. وبعد استلامه العمل اصدر قرارين:-

الاولى:- يستمر كل شخص في عمله لحين اصدار تعليمات جديدة.

الثاني:- الاستمرار على انتاج نفس الكمية من النفط كما كان قبل التأميم .

بعد اعلان قرار التأميم قامت الصحف الغربية بالاشارة الى دور الاتحاد السوفيتي المسبق لهذا القرار كما اشارت مجلة (نوفيل اوبزيرفر) في ١٨ حزيران ١٩٧٢ الى انه (تم تأميم النفط بالتحفيز من قبل موسكو وهذه القيادات في قمة العلاقة مع بغداد)، وجريدة (واشنطن بوست) في ٧ حزيران اعادت نفس المعنى في مقالها (بدون شك ما قامت بها الحكومة العراقية جاءت نتيجة اسناد من السوفيات).

لغرض تصدير النفط بعد التأميم قامت الحكومة العراقية بعملها الدبلوماسي وخاصة بعد وساطة فرنسا بين الحكومة العراقية والشركات

الاجنبية. بعد السيطرة التامة على كافة الشركات النفطية قامت الحكومة العراقية بحفر ابار نفطية، ففي ٣ اب ١٩٧٢ اي بعد شهرين من التأميم انجزت حفر اول بئر وسمي ببئر (الصداقة والسلام) بعمق ٥٥٠م وانتاج ٦٠ الف برميل يوميا. واول ناقلة لنفط كركوك كانت سفينة يوغوسلافية بتاريخ ٧ اب ١٩٧٢.

وهنا نصل الى الحقيقة التي تعبر عن نفسها بان تأميم النفط ونجاح هذه العملية كان باسناد الاتحاد السوفيتي والحزب الشيوعي .

احد زيارات صدام حسين الى الا تحاد السوفيتي

خطاب احمد حسن البكر رئيس الجمهورية في يوم تـأميم النفط

عملية انتاج النفط

النفط كلما كان تحت الارض كان بلا قيمة ولكن بعد استخراجه ومروره بعدة عمليات يمكن الاستفادة منه، وهذه العمليات متماثلة في جميع الحقول عدا بعض الفروقات الصغيرة. لغرض انتاج النفط في حقول كركوك تجري عليه هذه العمليات:-

١- **المسح الجيوفيزيائي** (Geophysical survey):- هذه الخطوة تبدأ عندما لا نملك اية معلومات حول باطن الارض في تلك المنطقة، يقوم فريق العمل بواسطة اجهزة كهربائية خاصة بالبحث عن التكوينات الجيولوجية التي يظنون انها تحتوي على النفط .

٢- **حفر بئر استكشافي** (Exploration well):- في هذه الخطوة يتم حفر بئر عميق وسط التركيب الجيولوجي ويتبين لهم وجود النفط ، بعد كشف النفط يتم حفر عدة ابار اخرى حول البئرالاول للوصول الى حدود ومحيط التركيب الجيولوجي. الحقول التي تقع ضمن حدود مدينة كركوك (باي حسن، جمبور، خباز، كركوك) محتواها النفطي يقع في مكمنيين (ثلاثي وطباشيري - tertiary and cretaceous)، اما اعماق الابار ليست واحدة حيث يتراوح بين (٥٠٠-٣٠٠٠) م .

٣- **عزل الغاز** (Degasing station):- النفط التي يستخرج من الابار مباشرة يسمى النفط الخام (Crude oil) والذي يحتوي على نسبة من الغازات الذائبة وليس بالامكان تحويل هذا النفط مع الغازات الى المصافي بل يجب عزله بعملية خاصة. وفي حدود مدينة كركوك يوجد لكل مجموعة من الابار محطة خاصة لعزل الغاز الذائب في النفط الخام. هناك ١٤ محطة لعزل الغاز ضمن حدود المدينة تم توزيعهم على الحقول بهذا الشكل:-

أ- حقل كركوك ٨ محطات هم (جبل بور، شوراو، بابا، هنجيرة، سارلو، سربشاخ، افانا، جستان) .

ب - حقل باي حسن ٣ محطات هم (باي حسن الشمالي، باي حسن الجنوبي، داود كوركة) .

ج- حقل جمبور ٢ محطة (جمبور الشمالي، جمبور الجنوبي).

د- حقل خباز محطة واحدة .

و هناك ١٠ محطات اخرى موزعة على حقول خارج مدينة كركوك ولكن ضمن صلاحيات شركة نفط الشمال مثل حقل عجيل، القيارة ..... الخ .

٤- **محطات الكبس**:- بعد عزل الغاز من النفط يتم تحويله الى محطات لكبس الغاز والتي يبلغ عددها ١٢ محطة ومقسمة على الحقول النفطية وعملها جمع وكبس غاز الحقول ومن ثم تحويلها الى شركة غاز الشمال لانتاج الغاز الجاف وغاز السائل الذي يستعمل في تشغيل محطات الكهرباء والطبخ، كذلك يستخرج من الغاز المكبوس كمية من الكبريت والجازولين الطبيعي.

٥- **التركيز**:- يأتي الى هذا القسم النفط المعزول عن الغازلتخليصه من غاز (H_2S) والاملاح. هناك في كركوك محطتان للتركيز الاولى يسمى التركيز القديم تقع داخل شركة نفط الشمال والثانية تقع على طريق تكريت باسم التركيز الجديد.

٦- **عملية فصل الماء**:- تجري هذه العملية في قسم يسمى محطة نفط الرطب، تم استحداث هذه المحطة في نهاية تسعينيات القرن الماضي وعمله عزل الماء الموجود في النفط اذا كان نسبته فوق العادة

٧- **حفظ النفط** :- بعد العمليات المذكورة يسلك النفط طريقين الاول الى المصافي النفطية لانتاج زيت الغاز (الكازوايل) والنفط الابيض والبنزين وبقية

المشتقات النفطية، الثاني الى خزانات حفظ النفط في كيوان وعددها ٢٨ خزانا ولها القابلية لاستيعاب حوالي ٤ ملايين برميل من النفط وهذه الخزانات لها خاصية مقاومة الضغط المرتفع وتتراوح اقطارها بين ٣٠- ٥٠ م وعند الحاجة الى النفط يتم ضخه عن طريق مضخات خاصة الى الموانيء لغرض تصديره الى الخارج .

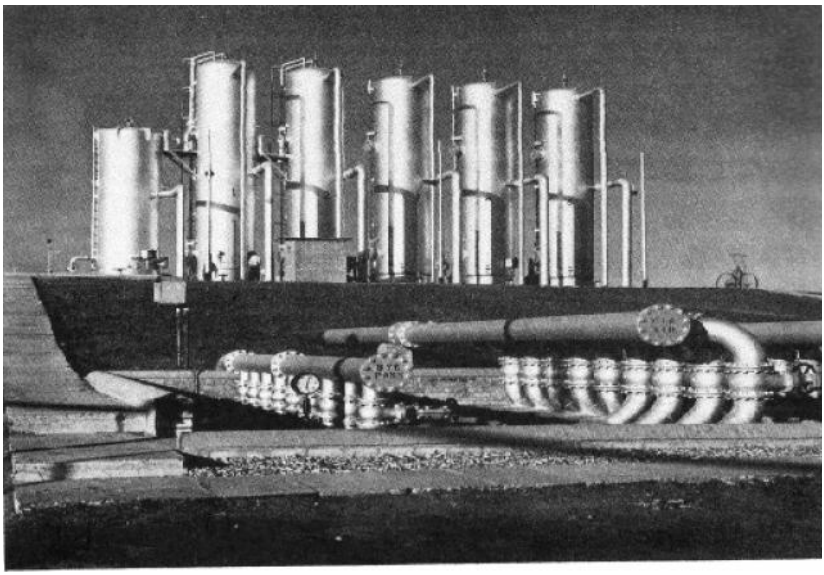

أحدى محطات عزل الغاز عن النفط

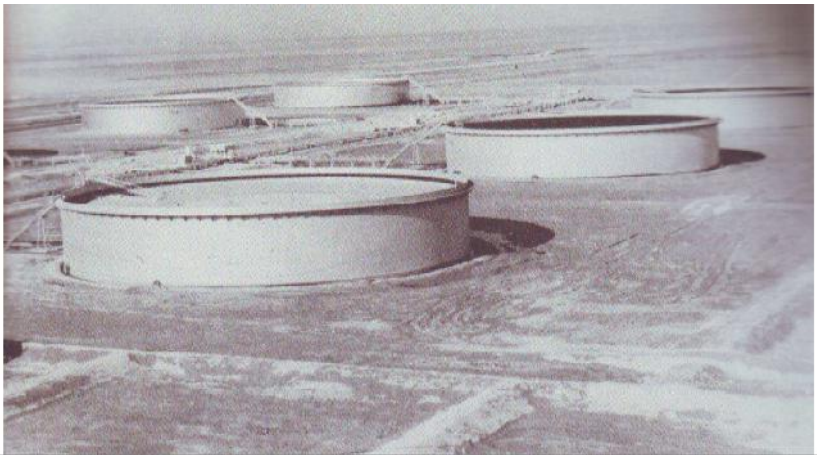

خزانات كيوان عدد ٢٨خزان

٨- انابيب التصدير:- منذ ثلاثينات القرن الماضي ولحد الان ارتبط العراق بشبكة واسعة من الانابيب النفطية لتصدير النفط، ونفط كركوك يقتصر التصدير حاليا عن طريق تركيا فقط.

٩- **مشروع حقن الماء** (Water injection):- الحقول الواقعة ضمن حدود كركوك لها خاصية تدفق النفط بدون استعمال اية مضخة فوق سطح الارض وذلك بسبب الضغط العالي للبئر، ولكن بمرور الزمن ولاستخراج النفط باستمرار يقل الضغط، و لغرض الحفاظ على الضغط المكمني يتم حقن الماء في الحقول النفطية. بعد مرور حوالي ٣٠ عاما على انتاج النفط في كركوك احسوا بانخفاض ضغط بعض الابار لذا قاموا بانشاء مشروع حقن الماء في الابارالنفطية. ومن ناحية الموقع وجدوا قضاء دبس المكان الانسب لهذا المشروع ولهذا حفروا ٦ ابار بعمق ١٠٠٠ م في هذه المنطقة. في ١٧ كانون الثاني ١٩٦١ اصبح المشروع جاهزا، الامر الذي سهل العملية قرب نهر الزاب الصغير من حقل كركوك .

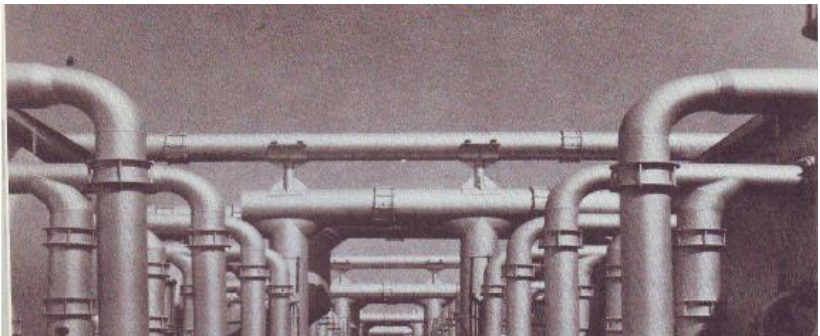

مضخات وانابيب حقن الماء

احتراق الابار النفطية

١- حريق بئر جمبور ٢٨

بعد حريق بئر رقم ١ كركوك في ١٩٢٧ بسبب قلة معرفتهم للتكاوين الجيولوجية للمنطقة لم يحدث اي حريق جدير بالذكر الى حد يوم ٢٠ نيسان ١٩٧٦ حيث واجهت الشركة العراقية للعمليات النفطية (IPC سابقا) مشكلة احتراق بئر غازي لاول مرة في تاريخها ولاول مرة في تاريخ الصناعة النفطية في العراق. في ليلة ٢٠ نيسان عندما كان شركة (فوراكس) الاجنبية يقوم بحفر بئر ٢٨ جمبور ونتيجة لخطأ فني حدث الحريق وسرعان ما استنفرت الشركة كل امكانياتها في تلك الليلة للسيطرة على البئر واستعانت لذلك الغرض بالخبرة الدولية متمثلة بشركة (ريد ادير) افضل واشهر شركة بالعالم مختصة باطفاء حريق الابار النفطية والتي قام بارسال ممثلين اثنين عنها حيث وصلا الى كركوك يوم ٢٣نيسان ١٩٧٦. هكذا بتعاون معظم مؤسسات الدولة العراقية مع الشركة الاجنبية تمت السيطرة على البئر صباح يوم ١ ايار ١٩٧٦ اي استمرت الحريق ١٠ يوما. الاضرار الناتجة ابتدأ من الحفر الى اطفائها بلغت ٧٧٥ الف دينارعراقي مايعادل انذاك ٢,٥ مليون دولار امريكي اضافة الى هدر واحتراق حوالي ٣٠٠مليون قدم مكعب من الغاز .

٢- حريق بئر ٥٠ جمبور

حدث هذا الحريق في نهاية ١٩٧٩ عندما كان شركة (سايبم) منشغلة بحفر بئر ٥٠ جمبور، وبسبب ضخامة الحريق لم يتمكن العراقيون ن السيطرة على البئر لذا استنجدوا بشركة (ريد اديـر) المختص في اطفاء حرائق الابار النفطية. بعد شهر كامل من المحاولات تم السيطرة على الحريق بعد هدروحرق حوالي ٩ مليون برميل من النفط و ٢٩ مليون قدم مكعب من الغاز. بلغت خسائر الحريق حوالي ١,٥ مليون دينار اي ما يعادل ٤,٥ مليون دولار.

تصدير النفط

للفترة من ١٩٢٧- ١٩٣٠ تم حفر ثلاثين بئرا في كركوك واتضح بأن كركوك تسبح على بحر من النفط وتم التفكير بالاستفادة من هذه المادة تجاريا لان مشروع تصدير النفط تعتبر المرحلة الثانية في تجارة النفط وله دور مهم في العصر الحديث، لهذا الغرض تم البدء بوضع الخريطة والخطة اللازمة لتصدير هذا النفط الى سواحل البحر المتوسط عن طريق انابيب نفطية والتي بحد ذاتها مشروع يحتاج الى اموال كثيرة وتعترضها مصاعب غير متوقعة. حسب الاحصائيات انذاك قدرت كلفة المشروع ب (٢٨٠) مليون دولار، وفي عام ١٩٣٢ بدأ العمل لمد خط انابيب (١٢) عقدة بطول (١٠٠٠) كيلومتر، ٣٣٢ كيلومتر منه في الاراضي العراقية و(٦٥) كيلومتر في فلسطين ليصل الى حيفا على البحر المتوسط وبطاقة (٢) مليون طن في السنة، وفي ١٩٣٤/٧/١ انجز مشروع اخر بنفس الحجم ليصل الى طرابلس على البحر المتوسط وبطول (٨٥٨) كيلومتر في الاراضي السورية اللبنانية. تم افتتاح الخطين رسميا من قبل الملك غازي في كانون الثاني عام ١٩٣٤. كانت الشحنة الاولى للكمية النفط المصدرة تبلغ (٨٤٢٠٠) برميل.

عملية مد انابيب نفطية بين كركوك وطرابلس

بدون شك مد هذين الخطين لم يكن سهلا لانه يحتاج الى محطات ضخ عند بعض النقاط لدفع النفط وكان العاملون في هذا المشروع من المهندسين والعمال من المدن والاقضية التي يمر بها المشروع وقد عانوا كثيرا من الجهد اثناء عملهم في البادية من العواصف الرملية والاتربة. كان لنشوب الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩- ١٩٤٥ اثر كبيرا على هذا المشروع حيث بقيت ٤ بئرا فقط من مجموع ٥٤ بئر لانتاج النفط. و بمرور الاعوام وتطور التكنلوجيا في العالم زاد اقبال العالم على النفط مما اضطر شركة IPC بمد انبوب اخرمن نوع (١٦) انج بموازاة الانبوبين الاخرين ولكن الاحداث السياسية في عام ١٩٤٨ في فلسطين وحرب العرب مع اسرائيل ادت الى تعطيل هذا المشروع بل توقف خط حيفا نهائيا، والذي بقي عاملا هو خط طرابلس واكمل الخط الجديد

وبه وصلت طاقة التصديرالى (٢٥٠) الف برميل يوميا. بعد توقف خط حيفا قررت شركة نفط العراق بمد انبوب من قياس (٢٠) انج عبر كركوك – بانياس - سورية بطول (٧٠٥) كلم و بانتهاء الخط في عام ١٩٥٢ تم البدء بتصدير النفط الى موانيء البحر المتوسط وبمرور الايام زادت كمية النفط المصدرة لحين نشوب الحرب بين مصر واسرائيل عام ١٩٥٦. اعاد هذا الخط نشاطه من جديد وفي نفس العام تم مد انابيب اخرى الى طرابلس و بانياس. في عام ١٩٦١ اضيف انبوب جديد بسعة ٣٢ انج .

اما بالنسبة الى محطات الضخ (Pumping station) فانها كانت تتكون من عدة توربينات تعمل بالغاز الطبيعي الذي يصلهم من الحقول النفطية في باي حسن وجمبور ولهذا الغرض تم مد انبوب من قياس ١٦ انج الى محطات ضخ النفط لنقل الغاز وكانت المحطات كالاتي:-

١- **محطة كيوان K١** :- تقع المحطة على طريق كركوك – دبس، وعمل هذه المحطة هو ضخ النفط من خزانات K١ البالغ عددها ٢٨ خزان الى محطتي K٢+K٣ . تم بناء المساكن للعمال والموظفين والمهندسين العاملين في هذه المحطة .

٢- **محطة K٢** :- تبعد هذه المحطة عن ناحية بيجي ب(٨) كلم وعن كركوك (١٠٦) كلم و(١٢٥) كلم عن K٣ ، عمل هذه المحطة هو ضخ النفط الى مصفى الدورة وقد تم بناء مجمع سكني للعاملين فيها.

٣- **محطة K٣** :- تبعد هذه المحطة عن قضاء الحديثة ب (١١) كلم و٢٤١ كلم عن كركوك، واجب المحطة استقبال النفط القادم من K١ .

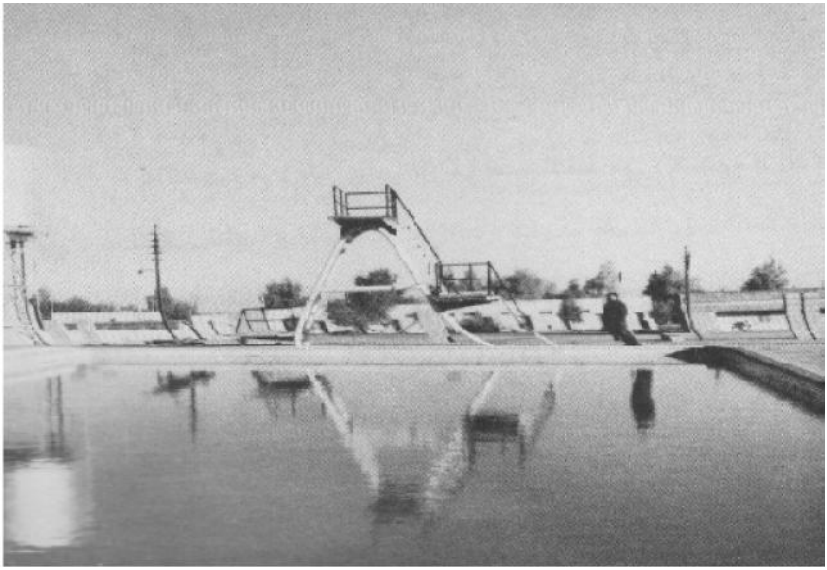

المجمع السكني في K٣

تصدير النفط كان مستمرا عبر هذه المحطة لغاية عام ١٩٨٣ ولان الحكومة السورية كانت حليفة ايران في حربه مع العراق لهذا الغرض قامت بايقاف تصدير النفط. بقي الحال كما هولغاية عام ٢٠٠١حيث عادت العلاقات الطبيعية بين سوريا والعراق واعيد تشغيل الخط لفترة قصيرة ولكن بسبب التلف والكسر التي حصل في الانابيب توقف مرة اخرى. بعد نيسان ٢٠٠٣ جرت عدة محاولات لاحياء خط القديم بين كركوك – حيفا، في هذا الصدد اكد (محمد اشتية) وزير الاشغال العام في فلسطين في حديث له في ٢٠٠٥/٩/٢١بان السلطات الفلسطينية تحاول ربط كركوك بقطاع غزة الفلسطينية عن طريق الانابيب النفطية اي احياء المشروع القديم الذي كان عاملا في الثلاثينات لتصدير النفط من كركوك الى اسرائيل وتبلغ تكلفة

المشروع (١) مليار دولار وتستغرق العمل فيها عام ونصف، ولكن لحين اعداد هذا الكتاب لاتوجد اشارة حول البدء بالمشروع .

تصدير النفط عبر تركيا

من الخصائص المهمة التي يجب توفرها في المناطق التي تمر بها الانابيب النفطية هي خلوها من المعارك ووجود استقرار لكي لايؤثر على عمل تصدير النفط . كما اشرنا سابقا بان المناطق التي كانت تمر خلالها الانابيب النفطية من كركوك الى سورية ولبنان وفلسطين كانت محلا للمعارك والمصادمات التي ادت الى توقف هذه العملية بين الحين والاخر ومنها حروب اسرائيل والعدوان الثلاثي على مصر مما ادى الى لجوء المسؤولين الى ايجاد طرق اخرى اكثر امانا لتصدير النفط، حتى جاءت فكرة تصدير النفط عبر تركيا في عام ١٩٥٧. في الوقت الذي كان وزير المالية العراقية انذاك في زيارة الى لندن حيث قام بالمحادثات مع شركة IPC لانشاء انابيب نفطية جديدة وفي هذا الاجتماع طلب الجانب الانكليزي بمرور الانابيب عبر الاراضي التركية لكن الجانب العراقي رفض ذلك وعدم السماح للانابيب النفطية المرور عبر الاراضي غير العربية. بقيت الفكرة كما هي لحين مجيء حزب البعث الى السلطة في تموز ١٩٦٨ وكانوا مصرين على تنفيذ الفكرة للاسباب التالية:-

١- القلق من تصدير النفط انذاك كان عن طريق سوريا فقط خوفا من اي خلل يحدث بين جناحي حزب البعث في سوريا والعراق مما يؤدي الى عرقلة عملية التصدير وبالتالي ينعكس على النظام الجديد.

٢- كان من احدى خصائص حكومة البعث تعددية المصادر في الاستيراد والتصدير، لم يحدث ابدا عند حكومة البعث شراء الاسلحة من دولة واحدة حتى لن يقع تحت رحمة وسيطرة هذه الدولة بل كان تستورد السلاح من عدة دول حتى اذا اغلقت احدى الدول المصدرة تبقى المصادر الاخرى. نفس الحالة بالنسبة للنفط اذا اغلقت سوريا الطريق يبقى الطريق التركي.

٣- بعد نجاح عملية التأميم اصبحت جميع المؤسسات تحت سيطرة الحكومة العراقية ولا تذهب واردات النفط الى الاجانب بل تبقى داخل العراق وبدون استقلال اقتصادي لن يحصل على استقلال سياسي.

في ١٩٧٤/١٢/٢٦ تم توقيع اتفاقية تأسيس الخط العراقي التركي بين الحكومتين، وفي ٧نيسان ١٩٧٥ بدا العمل بهذا الخط من قبل شركة (مانسمان) الالمانية، وكان المشروع عبارة عن مد انبوب من نوع ٤٠ انج وبقوة ٧٥٠ الف برميل يوميا، هذه اضافة الى نصب عدة محطات ضخ في الاراضي التركية والعراقية وتأسيس محطة القياسات (Measuring station) في زاخو.

طول الخط ٩٨٥,٤ كم يبدأ في محطة (IT١) ببعد ٢٦كم من غرب كركوك. بعد قطع مسافة ٣٤٥ كم داخل الاراضي العراقية يدخل الاراضي التركية ويقطع مسافة ٦٤٠,٤ كم الى ان يصل الى ميناء جيهان التركية.

في كانون الثاني ١٩٧٧ قام طه محي الدين معروف نائب رئيس الجمهورية انذاك بافتتاح مشروع انبوب النفط بين العراق وتركيا واقيمت احتفال كبير بهذه المناسبة وحضرها (سليمان ديميريل) رئيس الوزراء التركي، وفي بداية الاحتفال قال (تايه عبد الكريم) وزير النفط العراقي:-

(اليوم نجتمع مع ضيوفنا الاعزاء من تركيا الجارة الصديقة). واشادت جريدة (الوطن)الصادرة من تركيا بالمشروع وكتبت (ان العراق بعد نضال

ضد الشركات الاحتكارية قامت بتأميم النفط وتحقيق حلم العرب الذي مدته خمسون عاما). وفي اذار ١٩٧٧ تم تشغيل الخط بشكل تجريبي وبعد فترة تم اجراء بعض التغييرات عليه لحين وصول طاقته الى فوق مليون برميل يوميا. في عام ١٩٨٦ تم توسيع الخط ومد انبوب اخر من نوع ٤٦ انج، بهذا وصلت طاقة التصدير للخطين الى ١,٦٠٠,٠٠٠ برميل يوميا. توجد داخل الاراضي العراقية ثلاث محطات يبدأ من (Iraq - turkey one) مختصره (IT١) تبعد ٢٦ كلم غرب كركوك بالقرب من مشروع ماء كركوك على طريق الحويجة، في هذه المحطة يتم تجميع نفط جميع حقول كركوك بعد اجراءعمليات فصل وكبس الغاز وضخه الى محطة (Iraq-turkey two) بالقرب من مدينة بيجي، ثم الى محطة (MS) الواقعة في الشمال الغربي من منطقة زاخو بعد اجتيازه محطة(K٣) قرب قضاء الحديثة. توجد في محطة القياسات وحدة قياس عملها احتساب كمية النفط الصادرة الى داخل الاراضي التركية. وفي الاراضي التركية هناك ثلاث محطات ضخ رئيسية هي (PS٣) في جزيرة و(PS٤) في ماردين و(PS٥) في غازي عنتاب. بعدها يصل الخط الى ميناء جيهان التركية في ادنة. على مدى الخط في تركيا هناك عدة صمامات. ميناء جيهان تستقبل سنويا اربعة مجاميع من الموفدين من شركة نفط الشمال لادارة العمل وتدقيق الصادرات اليومية بدقة، وكل مجموعة تبقى لمدة ثلاثة اشهر. هناك نقطة مهمة يجب الاشارة اليها وهي ان الانابيب النفطية في العراق كانت على شكل شبكة (Network)وكان هناك خط يسمى الخط الستراتيجي وهو عبارة عن التقاء نفط كركوك ونفط البصرة عبر انابيب في محطة (K٣) قرب مدينة حديثة على الحدود السورية ، عند توقف الصادرات عبر تركيا ممكن تصدير نفط كركوك عبر مدينة البصرة، وعند

توقف التصدير عبر البصرة ممكن تصدير نفط البصرة عبر تركيا. بعد سقوط النظام توقف الخط الستراتيجي لحد يومنا هذا.

الحياة في شركة نفط العراق

الانكليز بحكم انهم اناس متقدمون وجاءوا من دولة متقدمة عالميا وبقائهم في العراق لم يكن لايام واشهر معدودة لهذا السبب وضعوا كل اهتمامهم بمناطق سكناهم وهدفهم ان يجعلوا مناطقهم شبيه بعاصمتهم لندن. مواطنو كركوك وخاصة العاملون معهم استفادوا من الوضع المذكور والتمتع بهذه الامتيازات. ولو عدنا الى الوراء وسألنا العمال والموظفين القدامى في نفط كركوك نلاحظ اختلاف نمط حياتهم عن حياة عمال وموظفي الدوائر الاخرى من الناحية المعاشية والسكن والامتيازات الاخرى. النظام الذي كان يعمل به الانكليز يختلف جذريا عن النظام الذي تعمل به الحكومة العراقية وكان المقياس الوحيد لدى الانكليز هو الاخلاص والتفاني في اداء الواجبات بغض النظر عن القومية والمذهب. ورغم حرصهم على الشقاء في العمل لم يهملوا جوانب التغذية والراحة والترفيه، في مجال التغذية قامت الشركة بتهيئة مطعم ضخم وكبير لاعداد الطعام للعاملين فيها حيث يستوعب يوميا ٢٥٠٠ شخص ويتم فتحه في فصل الصيف لوجبة العشاء فقط اما في فصل الشتاء لوجبة الغذاء فقط. الوجبة الواحدة كانت تحتوي على اصناف عدة وهذا المطعم يدار من قبل متعهد وامهر الطباخين. تتابع

السلطات الصحية في الشركة يوميا نظافة العاملين والطعام وشعاره (اخدم نفسك بنفسك – Serve your self) وكل عامل يقتني طعامه مقابل بطاقة سعرها (٣٠٠) فلس .

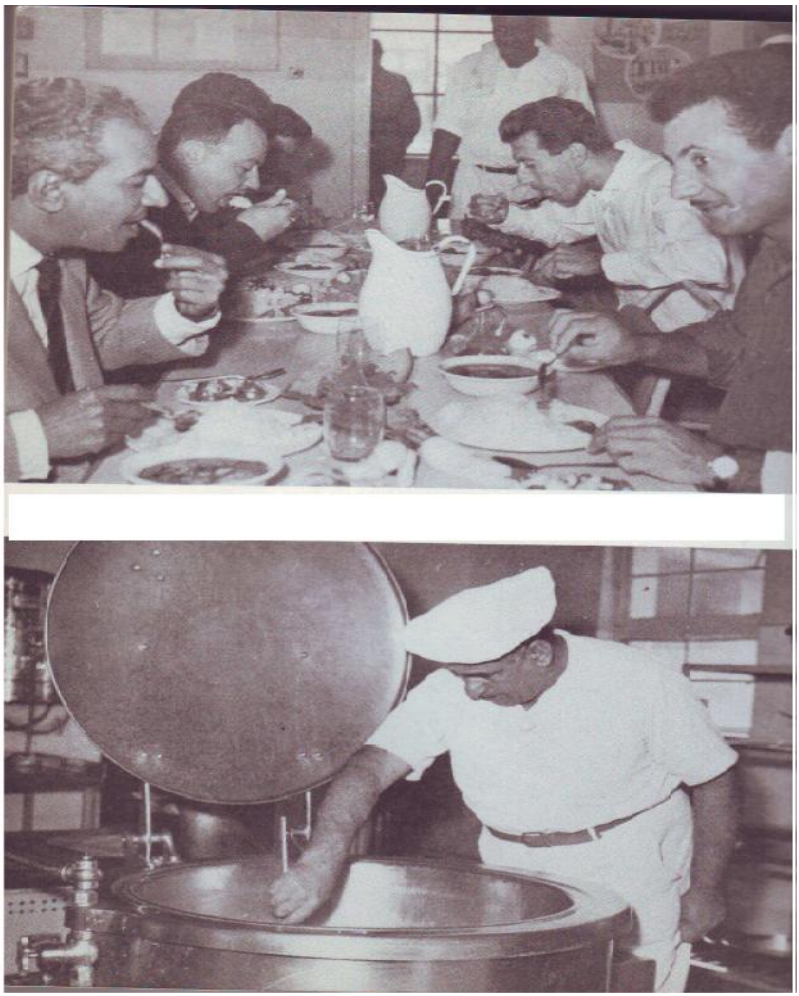

مطعم العمال والموظفين

فكر الانجليز بالجانب الترفيهي بعد الانتهاء من الدوام الرسمي لانهم انذاك كانوا هم المسيطرين على القطاع النفطي، ولم يكن في المنطقة النفطية سوق كبير ومكان لقضاء وقت فراغ المنتسبين لهذا اسسوا نادي في منطقة عرفة الحالية وكان النادي يحتوي على قاعة كبيرة للمناسبات وعقد الندوات والاجتماعات وكذلك الالعاب ومكتبة لقراءة الكتب اضافة الى مطبخ وحديقة واسعة مهيئة لكل المناسبات واضافة لكل ما وجد هناك ملعب يناسب جميع النشاطات الرياضية وكل عضو في هذا النادي يدفع اشتراكا شهريا مقداره (١٥٠) فلسا.

وتم تبديل اسم النادي بعد تأميم النفط الى نادي (١ حزيران) والذي يقع بين منطقتي تبة وعرفة وتم تبديل اسمه بعد سقوط البعث الى نادي كركوك.

نادي الموظفين

وبحكم قيام الشركة ببناء مئات الدور السكنية للعمال والموظفين في منطقة سميت في حينه (New Kirkuk) اي كركوك الجديدة لذا كانوا بامس الحاجة الى سوق لتدبير امور حياتهم اليومية فتم بناء مجموعة من الدكاكين لاتزال عاملا ليومنا هذا باسم (كانتين) .

كانتين او سوق عرفة لايزال باقية

عرف الانكليز اهمية الكهرباء وقبل قيام بلدية كركوك بتوصيل الكهرباء الى المدينة قامت الشركة بنصب اول محطة للكهرباء في عام ١٩٤٩ في منطقة بابا وهذه المحطة اضافة الى سد حاجة المؤسسات النفطية كانت تزود مدينة كركوك ب(٣) الاف كيلو واط من الكهرباء لحين نصب محطة كهرباء دبس في عام ١٩٥٨.

لوحة محطة كهرباء النفط

ولتقدير العمال بعد مرور مدة على خدمتهم في الشركة يتم تكريمهم سنويا بهدايا تقديرية لمجموعة منهم ومثال على ذلك في عام ١٩٦١ حيث قام (F.C Rayland) ممثل الشركة بتقديم الهدايا للعمال الذين مضت ٢٥ عاما على خدمتهم في الشركة .

العمال الذين قدمت لهم هدايا ثمينة بمناسبة مرور ٢٥ سنةعلى خدمتهم

وفي عام ١٩٥٢ قدم شقيق (ونستون جرجل) وزير الدفاع البريطاني ساعة ذهبية لعامل باسم (فتح الله عبدالله زنكنة) لاخلاصه وجهوده في العمل.

شقيق ونستون جرجل يقدم ساعة ذهبية لعامل في الشركة

كانت الرياضة احدى المجالات الاخرى التي كانت ضمن اهتماماتهم ولكل قسم في الشركة فريق خاص بهم ويتم فتح دورات للالعاب المختلفة بين فترة واخرى . كانت لدى شركة IPC ملعب باسم (ساحة الشركة) وكانت هذه الساحة مفروشة بالطين الخابط بالنفط بدلا من الثيل اي (الساحات الخضراء)، وهناك عدة لاعبين بارزين على مستوى العراق لعبوا في هذه الساحة ومنهم (عموبابا من القومية الاشورية، كريم فندي من القومية الكردية، عادل عبدالله وقاسم ديو من القومية التركمانية). في نهاية عام ١٩٦١ اقيمت بطولة للسباحة لكأس (لورد منيكن) رئيس مجلس ادارة الشركة باشتراك ٤٣ سباحا .

فريق نادي شركة نفط العراق في خمسينات القرن الماضي

تقديم جوائز للفائزين

عند تبديل مدير عام وتعيين اخر بدلا عنه كانت تقام لهم حفل توديع واستقبال.

توديع مستر تود مدير عام الشركة

اضافة الى مامضى فان الانكليز لم يهملوا الجانب الثقافي لذلك قاموا بفتح مكتبة في الشركة واصدار مجلة باللغة العربية تحت اسم (العاملون في النفط)، وكانت هذه العبارة اسفل العنوان (مجلة داخلية شهرية لعمال ومستخدمي شركة نفط العراق - شركة نفط الموصل - شركة نفط البصرة) صاحبها ورئيس تحريرها المسؤول (لطفي امين فوزي المحامي)، وهناك مجلة اخرى باللغة الانكليزية بعنوان (Cresent). كانت محتويات المجلتين عبارة عن الاخبار والمواضيع الثقافية. اما في بغداد هناك مجلة اخرى تصدر في بغداد باسم (اهل النفط) وقليلا ما تتطرق مواضيعه الى نفط كركوك.

مجلة (العاملون في النفط)

بالنسبة للخدمات الصحية كانت شركة نفط العراق تهتم بصحة العاملين فيها وبقدر الامكان تم انشاء مستشفى وعدة مراكز صحية. في عام ١٩٤٠ قامت الشركة بانشاء مستشفى كيوان بسعة ١٤٠ سرير وتوفير كافة مستلزماتها اضافة الى عدة مراكز صحية في منطقة عرفة ومحطة الانابيب النفطية وكذلك (K٣) .

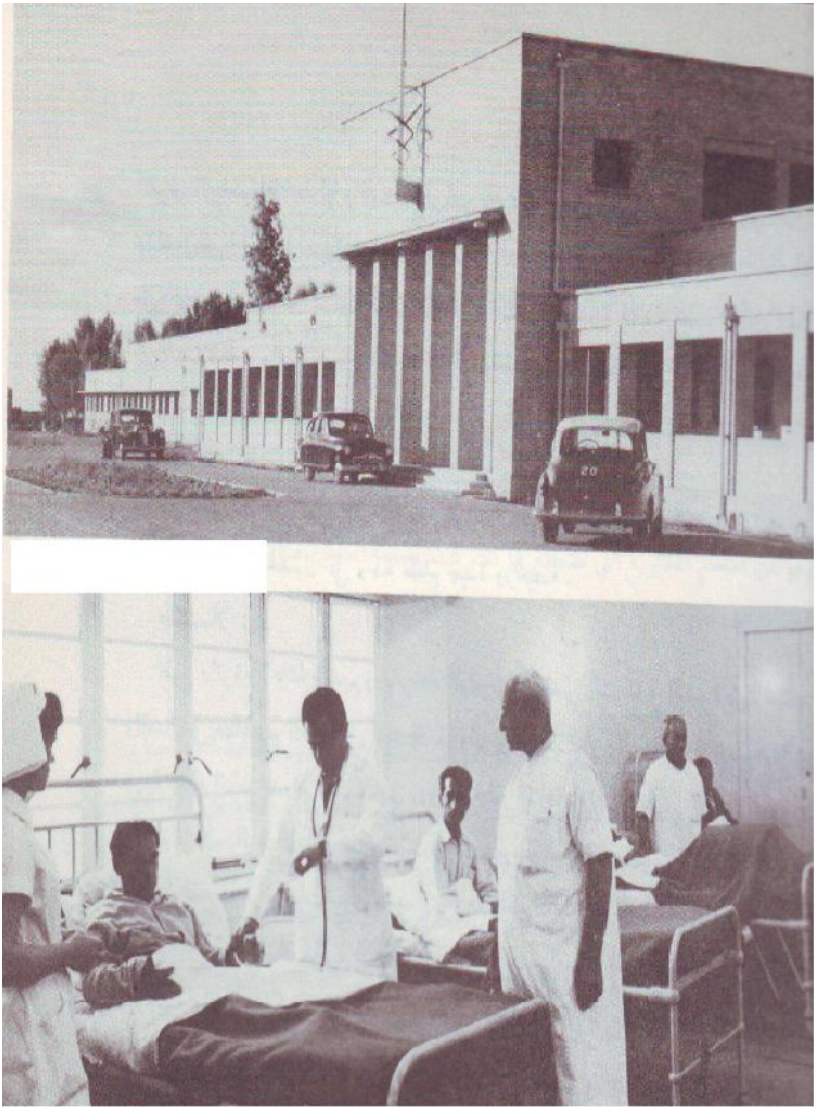

مستشفی کیوان و احدی ردهاته

باختصار تميزت مدينة كركوك عن باقي المدن العراقية من حيث ارتفاع القدرة الشرائية للمواطنين وبناء المساكن والمجمعات وانارة الشوارع وخاصة في منطقة عرفة المقر الرئيسي للشركة والمناطق المجاورة لها بالاضافة الى الاحتكاك مع الاجانب والاختلاط معهم ومشاركة العاملين بدورات خارج القطر، كما توجهت كثير من العوائل لتسجيل ابنائها في المدارس والحصول على درجات وظيفية من هذه الشركة التي يتطلب ان يكونوا مؤهلين علميا حيث كانت الرغبة من جميع المواطنين للعمل فيها حيث تتنعم هذه العوائل بمورد شهري ثابت وخدمات اجتماعية من توفير السكن والالتحاق بالمدارس وبعض الكماليات التي يتم الحصول عليها ومغريات كثيرة كانت تقدمها الشركة لاستقطاب الايدي العاملة حيث انتشرت في كركوك بداية عمل الشركة فتوى من علماء الدين بعدم شرعية استلام رواتب من الاجنبي والعمل معهم وكان رد فعل الشركة الاغراءات بكل اشكالها وبعد مرور سنتان أعيد النظر في الفتوى بالايجاب ومن ابرز المحفزات كان لا يتم تعيين وتشغيل طالب العمل الا بعد جلب ثلاثة اشخاص من اقربائه وهي خطة ذكية من قبل المساهمين

مشروع الادخار والتوفير

بهدف ضمان حياة العاملين في شركة نفط العراق قامت الشركة في عام ١٩٤٩ باقامة مشروع تحت شعار (القرش الابيض لليوم الاسود) وكان الهدف منه تشجيع العمال والموظفين على رفع المستوى الاقتصادي والتقليل من المصروفات، لم يكن المشروع اجباريا بل اختياريا . عند البدء بالوظيفة للمتعينين الجدد لهم الحق بالاشتراك في المشروع وكان سهم الاشتراك ٤٠٠ فلس

للعمال و٣ دنانير للدرجات العليا على اقل تقدير باستقطاع شهري من رواتبهم وتحويل المبالغ المقطوعة الى المصارف وبفائدة ٤٪ زيادة سنوية. وفي كل الاوقات يقومون بتشجيع المشتركين بعدم سحب المبالغ الا في الضرورة القصوى ولكل مشترك لها حق السحب لـ (٤) مرات في السنة الواحدة. واي شخص يود الانسحاب من المشروع يحصل على ما وفره مع الربح ولايحق له الاشتراك مرة اخرى الا بعد مرور سنة كاملة، هذا المشروع ساعد الكثير من العمال في بناء الدور السكنية وشراء الحاجات المنزلية مثل (الثلاجة والسيارة.....الخ) .

وسائط النقل

يعتبر النقل من اهم العوامل الرئيسية لاستمرار انتاج النفط بسبب سعة مساحة الحقول النفطية حيث لايتمكن العمال الى الوصول لاماكن عملهم بدون المواصلات كالسيارة والقطار. كانت شركة نفط العراق لديها السيارات الخاصة بها وبانواع مختلفة (سيارات صغيرة و باص، بيكب، معدات ثقيلة مثل الجرافات والقلابات)، وفي عام ١٩٦٦ كانت لدى الشركة ٤٧٠ سيارة ومعدات ثقيلة والتي تقوم بتوصيل العاملين لديها من مناطق سكناهم منطقة عرفة ومنها الى مراكز العمل بسيارة او القطار. وفي مراحل تاريخهم لم يكونوا بحاجة الى سيارات الاهلية باستثناء مرحلتين المرحلة الاولى بعد عام ١٩٩١، وبعد انتهاء حرب الكويت تعرضت اعداد كبيرة من سيارات الشركة الى التدمير والنهب ولهذا السبب قامت الشركة بتأجير سيارات اهلية لنقل العاملين لديها، وفي عام ١٩٩٦ بعد توقيع اتفاقية النفط مقابل الغذاء قامت الشركة باستيراد عدد من السيارات الكورية. المرحلة الثانية بعد تحرير

العـراق عـام ٢٠٠٣ بـالرغم مـن وجـود عديـد مـن السـيارات قامـت الشـركة باسـتئجار السـيارات الاهليـة للامـاكن البعيـدة لعـدم تمكـنهم مـن اسـتخدام السيارات الحكومية خوفا من هجمات الارهابيين.

والان نحن في عام ٢٠١٧ تمتلك الشركة حوالي ٤٠٠ سـيارة خفيفـة وباصـات مع حوالي ٥٠٠ من الآلات الثقيلـة (جرافـة، قلابـة، رافعـة ...الخ). وفي الوقـت الحاضر تقوم باصات عديدة للشركة بنقل الموظفين والعاملين مـن والى اقـرب نقطة من مناطق سكناهم.

الطائرة والقطار كانتا وسيلتان للنقل

معهد النفط

شركة النفط هي الشركة العراقية الوحيدة التي لديها معهد خاص بها لتهيئة الكوادر النفطية في المجالات النفطية المختلفة. في عام ١٩٥١ قامت شركة نفط العراق بفتح مركز التدريب الصناعي وكان يعتمد على احدث طرق التدريب انذاك في تعليم الطلاب الصناعيين في المجالين النظري والعملي، كانت شروط القبول للمتقدمين ان يكونوا من خريجي الدراسة الابتدائية وان لا تتجاوز اعمارهم عن ١٦ سنة وكانت مدة الدراسة ٥ سنوات مقسمة على مرحلتين المرحلة الاولى عملي في مركز التدريب لمدة عامين، اما المرحلة الثانية ثلاث سنوات مقسمة على فرعين (التجاري والفني) وللطالب الحق في اختيار احد الفرعين في المعامل والدوائر. وتم تخصيص مخصصات شهرية للطلاب. لكل طالب الحق بعد اتمام دراسته ٥ سنوات اداء الامتحان في معهد (city and quilds)، وبعد عام ١٩٦٦ افتتحت دورات فنية لخريجي الاعداديات بفرعيه الصناعي والعلمي، وكانوا يدرسون الاقسام الهندسية فيها. قبل تأميم النفط كان عدد المقبولين سنويا ٤٠ طالبا.

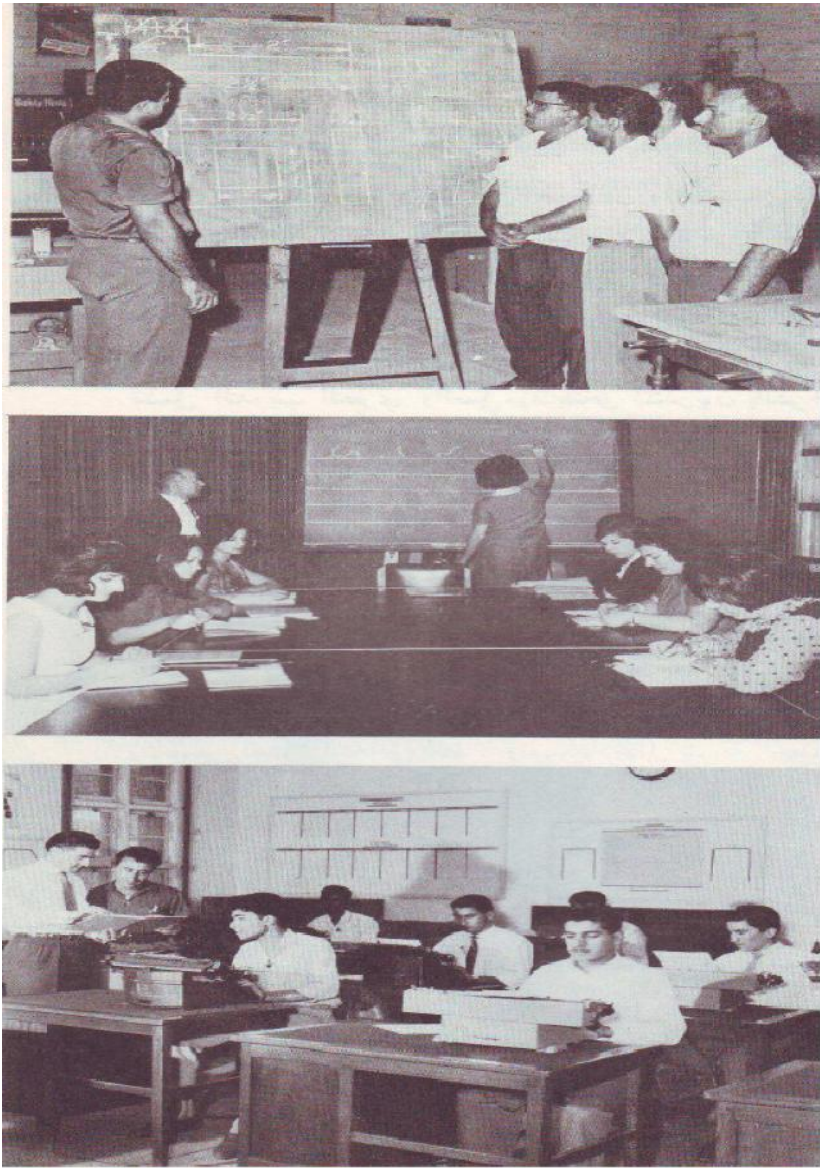

مركز التدريب النفطي في الستينيات

من اهم منجزات شركة نفط العراق هي ايفادالطلاب الى لندن للحصول على الشهادات العليا حيث تمكنوا حتى نهاية عام ١٩٦٦ ارسال مايقارب ٥٠٠ طالب عراقي الى خارج البلاد لاستحصالهم على شهادات عليا والعودة لخدمة الوطن . وبعد اتفاقية عام ١٩٥٢ بين حكومة العراق وشركة النفط زادت احتياجات الشركة لفنيين في مجال صناعة النفط مما ادى الى ارسال خريجي الدراسة الثانوية (الاوائل فقط) الى الخارج للاستفادة منهم في المجال النفطي شريطة ان لايزيد عدد الموفدين من ٤٠-٧٥ طالب. وتم تخصيص ٤٥دينارا شهريا لكل طالب في لندن اضافة الى مخصصات الكتب والملابس والتي تبلغ ٤٥٠ دولارا. المواد التي كانوا يدرسونها في الخارج لها علاقة بالصناعة النفطية مثل الجيولوجيا، هندسة النفط، الميكانيك والمحاسبة القانونية. على الطالب قبل دخوله الى الجامعة اتمام دراسته الفنية لمدة عامين ففي عام ١٩٥٣ وصلت اول مجموعة من الطلاب العراقيين الى لندن عاصمة بريطانيا والبالغ عددهم ٤٨٠ طالبا.

اما بعد تأميم النفط وسيطرة البعثيين على كافة المؤسسات النفطية قاموا بتطوير المعهد واتباع سياسة شوفينية تجاه غير العرب خاصة الكرد بحيث لايحق لاي طالب كردي الالتحاق بالمعهد، وفي اواسط تسعينات القرن الماضي قامت حكومة البعث بغلق المعهد ونقله الى ناحية بيجي. بالنسبة لنظام القبول اسوة بالمعاهد الاخرى يقبل الطالب بعد اكمال الدراسة الاعدادية بمعنى الغاء النظام الانكليزي والبالغ ٥ سنوات للدراسة.

بعد عملية تحرير العراق وبهمة مركز تنظيمات الاتحاد الوطني الكردستاني والقيادة الكردية اعيد فتح معهد النفط في كركوك وبملاك جديد حسب القرار الوزاري المرقم ٩٨١/٢/٢٩ في ٢٠٠٥/٤/١٠ ، اما بالنسبة لمقره

استقر في احدى بنايات شركة نفط الشمال، وبسبب ضيق المكان واحتياجاتهم الى القاعات والورش المختبرية الجديدة تم استحصال موافقة الوزارة لبناء بناية جديدة للمعهد وبذلك تمت الموافقة على تخصيص قطعة ارض بمساحة ١٤ دونم في منطقة عرفة وبمشاركة شركة نفط الشمال .

البناية الجديدة لمعهد نفط كركوك

احد ورشات المعهد الجديد

اكملت البناية الجديدة في العام الدراسي (٢٠٠٨- ٢٠٠٩) وتكونت من ١٢ قسما بدلا من ٤ اقسام علمية في السابق .وكان عدد المقبولين في هذا المعهد في تزايد مستمر عبر السنوات. في العام الاول (٢٠٠٥- ٢٠٠٦) تم قبول ١٤٦ طالب وطالبة، في عام الدراسي (٢٠١٠- ٢٠١١) وصل عدد المقبولين الى ٥٠٠ طالب وطالبة. اما بعد حرب داعش في ٢٠١٤ بسبب سياسة الترشيق في الوزارات العراقية قل عدد المقبولين بحيث في السنة الدراسية ٢٠١٦- ٢٠١٧ وصل عدد المقبولين الى ١٥٠ طالب. اهم ميزة في المعهد هي تعيين المتخرجين في القطاع النفطي مباشرة بعد تخرجهم هذا ادى الى رفع الدرجة الادنى للقبول بحيث

في عـام ٢٠١٦ وصـلت الدرجـة الادنـى الى ٨٥٪ وهـذا لم يحـدث ابـدا في تـاريخ القبول في المعاهد العراقية.

تخرج (٢٤٧٦) طالب وطالبة من المعهد منذ افتتاحه مجددا في كركوك الى عام ٢٠١٧، وتم تعيينهم مركزيا من قبل وزارة النفط على ملاك الوزارة.

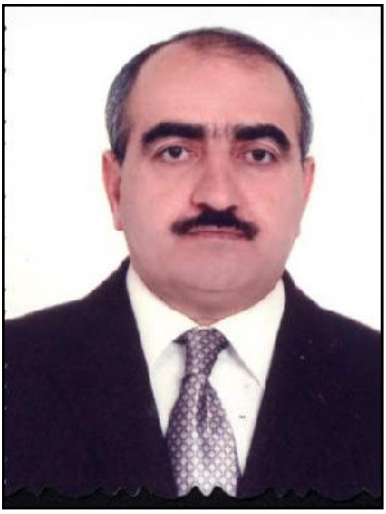

حسن معروف مدير المعهد بعد السقوط ولحد الآن

شركة النفط
ومساهمته في اعمار كركوك

بعد تأسيس شركة نفط العراق IPC في عام ١٩٣١ بصورة رسمية بدأوا بفتح الاقسام الهندسية والبلدية الخاصة بهم. وهذه الاقسام لها الات وسيارات ومعدات تابعة لها. كانت الشركة من تأسيسه لغاية ١ حزيران ١٩٧٢ (تأميم النفط) كان الانكليز هم المشرفين على اعمال الشركة وفي اعوام خدمتهم قدموا خدمات جليلة للمحافظة ولهم اليد الطولي في الاعمار لان الحكومة العراقية انذاك لم تكن تملك السلطة الكافية .

١- **مجال الكهرباء**:- يعتبر الكهرباءاحد العناصر الرئيسية في اعمال الحفر والانتاج والتصدير النفطي لان كافة الاعمال تتم عن طريق المضخات التي تعمل بالطاقة الكهربائية ولهذ السبب كان الهم الاكبر للشركة هو توفير الطاقة الكهربائية. قبل قيام الحكومة العراقية بتوفير الكهرباء للمواطنين قامت الشركة في عام ١٩٤٩ عن طريق محطات كهربائية خاصة بهم بتشغيل مشروع ضخ الماء من دبس الى كركوك. وفي عام ١٩٥٠ قامت شركة النفط بتوفير ٢٠٠٠ كيلو واط من الطاقة الكهربائية لغرض الانارة في كركوك، وفي عام ١٩٥٢ ازدادت كمية هذه الطاقة الى ٣٨٠٠ كيلوواط . بعد هذه العام اصبحت مدينة كركوك صاحبة الطاقة الكهربائية الخاصة بها حصرا بعد نصب محطة كهرباء دبس والتي تعمل ليومنا هذا.

٢- **مجال الماء:-** يعتبر الماء من اهم المجالات التي اشتركت شركة نفط الشمال بتوفيره للمواطنين في المدينة. في عام ١٩٥٠ وباتفاق بين متصرف كركوك انذاك وشركة نفط الشمال تم فتح مشروع ماء كركوك في قضاء دبس واخذ على عاتقه جزءا من العمل. وفي عام ١٩٥٤ تم مد انبوب مائي من نوع ٢٤ انج من قضاء الدبس الى مركز مدينة كركوك والذي كان بأمكانه توفير ٤,٥ مليون غالون من الماء يوميا لسكان المدينة وعند حصول ازمة مائية في اي قضاء وناحية وقرية تقوم الفرق الخاصة في شركة النفط حالا بحفر ابار الماء لانقاذهم من شحة المياه.

مدير الشركة مع متصرف كركوك اثناء حفر احد الابار المائية

وفي عام ١٩٦٨ وبسبب توسع المدينة وزيادة عدد سكانها لم يكن بمقدور مشروع ماء دبس الوصول الى بعض الاحياء السكنية في مدينة كركوك مثل (تبه ملاعبدالله، القلعة)، لهذا الغرض قامت شركة النفط بربط مضختين بمحطة مشروع الدبس واستطاع رفع طاقة ضخ الماء من ٧ ملايين غالون الى ١١ مليون غالون وبهذه الطريقة تمت حل مشكلة شحة الماء في مدينة كركوك انذاك. وفي نفس العام ولمساعدة القرى المحيطة مثل تسعين وتازه خورماتوو وبشير تم حفر ١٧ بئر بعمق ٣٠٠م لغرض زيادة كمية مياه الشرب والري. اما بعد تأميم النفط قدمت الشركة خدمات لمدينة كركوك ولكن معظم اهدافها كانت سياسية لتحسين مستوى حال العرب الوافدين الى المدينة.

قبل انتفاضة ربيع عام ١٩٩١ اي قبل الحصار قامت وزارة الري العراقية بأنشاء مشروع مائي بالقرب من كيوان واخذت شركة (هونداي) الكورية على عاتقها هذا العمل لكن الحصار ادى الى ايقاف المشروع قبل اتمامه لذلك قامت شركة نفط الشمال باكمال المشروع في حزيران ١٩٩٢ وتم ضخ الماء في المدينة وانقذتها من شحة الماء. وفي نهاية تسعينات القرن الماضي وبسبب قلة الامطار وخوفا من جفاف نهر الزاب الصغير والذي يعتبر مصدرا لماء كركوك قامت الحكومة العراقية بتقديم اقتراح لمشروع جديد ليصبح بديلا لماء الاسالة، لهذا الغرض اختاروا منطقتي (ساله يي وشوان) على طريق اربيل لحفر الابار المائية. لذا قام مهندسو شركة نفط الشمال بحفر ٨٠ بئر مائي في المنطقة ومد انابيب لمركز مدينة كركوك ولم يتم ربطه بمشروع ماء كركوك القديم بسبب سقوط النظام في نيسان ٢٠٠٣ ونهب جميع الانابيب والمضخات والمعدات الخاصة بالمشروع. لو بقي المشروع على حاله لافادت اهالي كركوك برمتها، بعد سقوط النظام وحسب معلوماتي كان بنية مديرية ماء كركوك باحياء

المشروع وشكلت لجنة لهذا الغرض، وفي تقريرها النهائي اقترحت بتخصيص ٢٢ مليار دينار ولكن الوزارة رفضت الاقتراح اضافة الى عوائق اخرى امام الاقتراح.

٣- **مجل الطرق والجسور**:- تمكنت شركة نفط العراق IPC في عام ١٩٥٤ بعد عامين من العمل ببناء جسر على نهر الزاب الصغير في قضاء دبس بطول ١٤٠٠ قدم والذي يستعمل الى يومنا هذا.

بعد عام ٢٠٠٣ قدمت الشركة مساعدات جزئية للمدينة مثل ارسال الاليات لتسوية الطرق او السيارات الحوضية لتوصيل الماء الى المناطق التي تعاني من شحة المياه. في عام ٢٠١٢ قدمت وزارة النفط ١٧مليار دينار لغرض اعمار كركوك وسلمت المبلغ الى ادارة كركوك وتم انشاء مجموعة من الحدائق والساحات مثل حديقة شوراو. وفي فترة حرب داعش شاركت اليات الشركة في دعم خنادق البيشمركة ضد داعش.

٤- مشروع بناء المساكن للعاملين (H.O.S)

للسكن اهمية كبيرة في حياة الفرد والمجتمع ويعتبر وسيلة للاستقرار والاطمئنان في الحياة، لهذا السبب قامت الشركة بالتفكير في كيفية معيشة العاملين لديها وخاصة القريبين من انتهاء مدة خدمتهم وليس لديهم سكن لذا قامت الشركة في عام ١٩٥٢ بطرح مشروع تمليك الدور (H.O.S) وحسب هذا المشروع يحق لكل عامل اختيار قطعة ارض له ضمن مدينة كركوك ومن الاجدر ان تكون قريبة من شركة النفط، وتقوم الشركة بشراء الارض وبناؤه على ان يدفع العامل او المنتسب ١٠٪ من الكلفة الكلية مقدما ثم يسدد الباقي من المبلغ بالاقساط على ان لا تتجاوز مدة التسديد ٢٠ سنة، وبعد سداد المبلغ

كاملا تصبح الدار ملكا له ومن شروط طلب السكن ان يكون عراقيا وان لا تقل خدمته عن سنتين. والجدير في هذا المشروع ضمان حياة العاملين حيث اذا توفي قبل اتمام القسط سوف يسلم السكن لافراد عائلته من الورثة واعفائهم من القسط المتبقي ، ومن مميزات المشروع ايضا يتم تعيين مكان وشكل السكن من قبل المالك وبأمكان العامل اختيار سكن جاهز وتقوم الشركة بشرائه، لكن الافضلية عند الاغلبية اختيار الابنية الجديدة . نتيجة لهذا المشروع امتلك الاف العمال دورا خاصا بهم وكانت تقع اغلبية الدور السكنية في (عرفة، تبه ملا عبدالله، رحيماوه، الماس)، وحتى نهاية عام ١٩٦٦ قامت الشركة ببناء ٣ الاف دار سكنية للعاملين، اضافة الى هذا كان لدى الشركة مجموعة من الدور السكنية الخاصة بها وسكنها العمال مقابل اجر شهري ولا تزال باقية في منطقة عرفة وهناك حوالي ١٤٠ دارا في المنطقة الصناعية للشركة بأسم (بابا الشرقية وبابا الغربية) والتي اسست لمنتسبي الانكليز انفسهم.

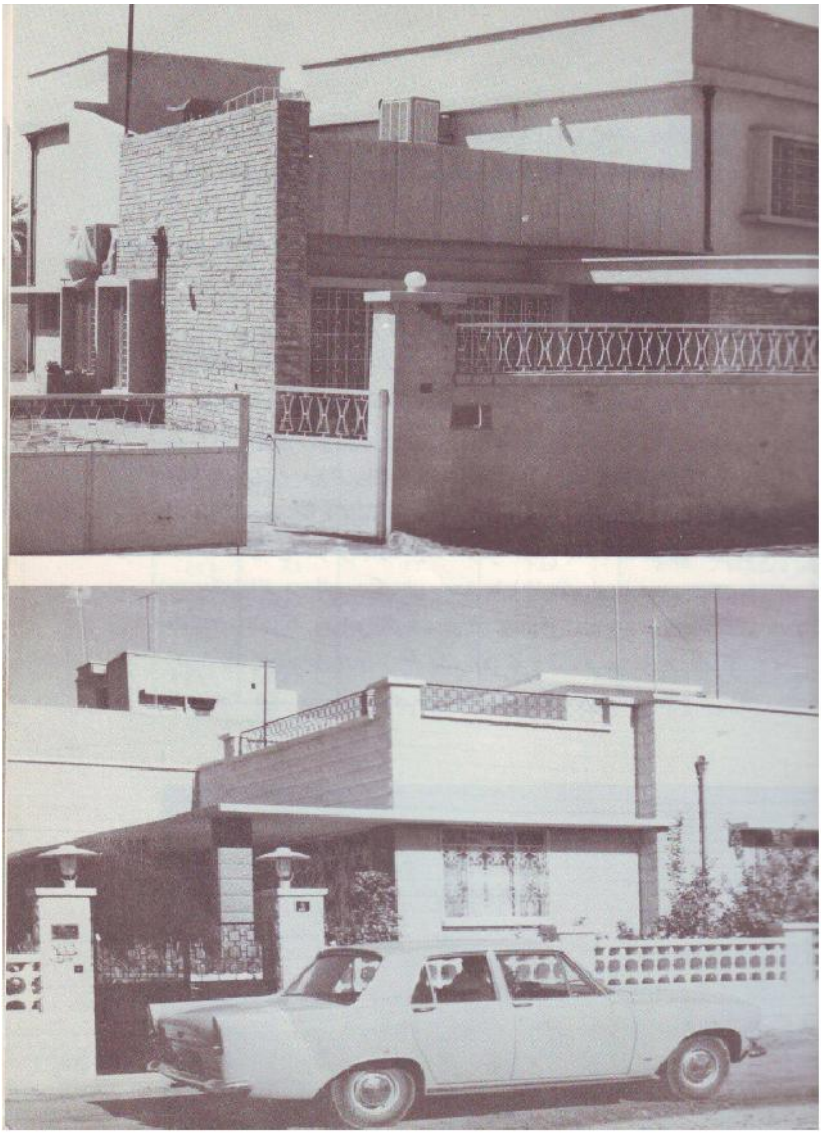

مساكن منتسبي الشركة

وبعد التأميم خصصت لكبار مدراء والبعثيين في الشركة ولايحق لغيرهم السكن فيها. كذلك توجد في عرفة (منطقة المسيجة) حيث تتكون من اكثر من ٥٠ دارا وخصص للمهندسين الانكليز فقط ، بعد التأميم بقيت هذه الدور لكبارالشركة وبعد عملية تحريرالعراق هرب جميع البعثيين الساكنين فيها واستقر المرحلون الاكراد فيها . وبعد عام ١٩٧٥ بهدف تعريب كركوك واسكان العمال من العرب الوافدين قامت الحكومة بأنشاء منطقة (٢٠٠٠دار) والتي تكونت من قرابة الفين دار وزعت على المنتسبين من الشركة خاصة العرب الوافدين. قبل سقوط النظام البائد تم تشييد ٤٠ دارا في منطقة (٢٠٠٠دار) والتي لم تكتمل البناء دخل المرحلون الكرد و سكنوا فيها لحد الان وسميت ب (حي قاضي محمد). كما مضى في قولنا ان الانكليز قاموا بتأسيس دور سكنية للعمال والموظفين في كل منطقة موجود فيها محطة ضخ مثل (K١,K٢,K٣. زاب).

في الوقت الحاضر يبلغ عدد دور الشركة ٣٣٨٠ دارا (يقع ٦٥٨ منهم في محافظتي الانبار والموصل) اما الباقي (٢٧٢٢) تقع في محافظة كركوك هذا بالاضافة الى ١٠٢ شقة سكنية.

بعد السقوط وبالذات في عام ٢٠١١ كان في نية الشركة توزيع الاراضي السكنية على الموظفين بشرط ان لا تقل مدة الخدمة عن ١٠ سنوات ولكن لم ينفذ لحد الان.

العمل في شركة النفط

عندما كان الانكليز هم القائمين بأدارة الشركة كانت التعيينات للعاملين والموظفين من صلاحية المهندسين الانكليز والقياس الوحيد لديهم هو الاخلاص في العمل. بعد تأميم النفط في ١٩٧٢ وسيطرة حكومة العراق على قطاع النفط تم تغيير المقاييس في التعيينات خاصة بعد عام ١٩٧٥ مارس الحكومة سياسة شوفينية في التعين لذا جلبوا الاف العرب من الجنوب والوسط والموصل وتم تعيين قسم منهم في القطاع النفطي. في احدى الاحصائيات عام ١٩٦٦ والخاصة بشركة نفط العراق يبين فيه نقص عدد الاجانب وزيادة عدد العراقيين بين الاعوام (١٩٦٠-١٩٦٦) حيث بلغ المجموع الكلي ٦٢٧٧ عاملا ومهندسا وموظفا منهم ٤٤ من الاجانب. في احصائية اخرى عام ١٩٧٥ بلغ مجموع المنتسبين ٧٤٩٤ شخصا وفق التقسيم الاتي:- ٧٠٦٨ عامل، ٣٠٠ مهندس، ١٢٦موظف (لا يوجد في هذه الاحصائية مهندسي اجانب). قبل سقوط البعث في نيسان ٢٠٠٣ كان مجموع منتسبي الشركة ٩٨٣٩ منتسبا وبسبب السياسة الشوفينية لحكومة البعث انخفض عدد منتسبي الكرد الى ١٪ علما وصل عددالعرب الى ٧٣٪ ، تركمان ١٩٪ والمسيحيون ٦٪ .

بعد سقوط البعث في نيسان ٢٠٠٣ بدأ التعيينات في الوزارات المختلفة بما فيها وزارة النفط بدون تفرقة واستثناء لجميع القوميات والطوائف. في عام ٢٠٠٧ قامت شركة نفط الشمال بأصدار قرار يقضي بتعيين وقتي وهكذا بلغ عدد المتعينين لغاية ٢٠١٠/١/١ اكثرمن ٤٠٠٠ عامل وموظف وبلغ اجرهم اليومي لخريجي الكليات ١٢٠٠٠دينار ولخريجي المعاهد والاعداديات ١٠٠٠٠ دينار

اما خريجي المتوسطة والادنى ٧٥٠٠ دينار، بعد عدة سنوات زادت الاجور اليومية بشكل مضاعف وتم تثبيت جميعهم .. وحسب اخر احصائية عام ٢٠١٥ وصل عدد منتسبي الشركة الى ١٢٨٣٣ منتسب دائمي (٥٦٪ عرب، ٢٧,٥٪ تركمان، ١٤٪ كرد، ٢,٥٪ مسيحي).

تأثير النفط على ديموغرافية كركوك

لارغب التحدث عن تفاصيل الاف من العرب الوافدين الى كركوك لاهداف سياسية في زمن حكم جمهورية العراق وبالاخص في زمن البعث حيث منحوا كافة الامتيازات ولكن اريد التطرق الى ما كتب في العهد الملكي عن تأثير النفط على عدد السكان. في عام ١٩١٩ حيث لم يتم حفر اي بئر نفطي في كركوك وعدم وجود اي مؤسسة نفطية كان عدد سكان الاصليين في مركز المدينة (قضاء كركوك) ٢٠ الف شخص. بعد عام ١٩٢٧ اي بعد اكتشاف النفط بدأوا بجلب العمال من داخل وخارج كركوك مما ادى الى زيادة عدد السكان وبلغ عددهم ٣٥ الف شخص، وفي عام ١٩٣١وبأمر اداري تم تأسيس شركة نفط العراق (I.P.C) في منطقة عرفة بكركوك وللسبب المذكور تم تعيين عدد من الموظفين والعمال مما ادى الى توسع حدود العمل في شركة نفط العراق حيث شمل جميع العراق ماعدا مدينة البصرة .

ادارة الشركة عام ١٩٥٩

دوائر شركة نفط العراق الرئيسية في منطقة عرفة – كركوك
منتصف العقد الرابع من القرن العشرين

كون عملية البحث والحفر والانتاج والتصدير عملية واسعة جدا ويشمل كثير من المدن والاقضية العراقية، وعند تصدير النفط تمتد الانابيب النفطية من كركوك الى الحدود السورية تم انشاء عدة محطات ضخ (Pumping station) بينهما والتي تعمل فيها عدد من العمال والمرغوب لدى الشركة ان يكونوا من ساكني المنطقة. وبحكم ادارة الانكليز للشركة واشرافهم وعدم وصول الكوادر العراقية الى مستوى الخبرة النفطية الكافية ليأخذوا على عاتقهم هذه العملية لذا قامت الشركة بجلب عدد من المهندسين والعمال الاجانب بصحبة عوائلهم وبقائهم في كركوك لعدة سنوات. وفي عام ١٩٣٥ وصل عدد الاجانب في مركز المدينة سواء لغرض السياحة او العمل وحماية المؤسسات الى عدة الاف من الاجانب.

في عام ١٩٥١ عند مد خط العراقي السوري ومروره في مناطق بيجي والفتحة والقائم والقرى الحدودية لسوريا قام الانكليز بالاعتماد على الايدي العاملة من سكان المنطقة وتعيينهم في شركة نفط العراق حيث بلغ عدد السكان في مركز المدينة ٩٢٤٤٧ نسمة. وفي اربعينيات القرن الماضي وبسبب الخلافات الزراعية بين عدد من العشائر في جنوب العراق خاصة في مدينة العمارة قامت الحكومة ولحل هذه الخلافات بنقل قسم من العوائل الى مدينة كركوك وفي مقال لخبير انذاك حول الموضوع يقول فيه (بالرغم من ان القسم الاكبر من اراضي كركوك تتكون من شبه يابسة خاصة القسم الجنوبي لكن وجود شركة نفط العراق وكثرة الابار النفطية رفع نسبة السكان فيها). وحسب الاستمارة الاحصائية لعام ١٩٤٧ بلغ عدد سكان مركز مدينة كركوك ٦٧٧٥٦ نسمة منهم ٤٩٤٤١ نسمة من سكان كركوك بالولادة اما البقية المتبقية

والبالغة ١٨٣٥١ نسمة من سكان الموصل وبغداد وكربلاء والديوانية وبعض المدن من جنوب العراق بالولادة، وفي احصائية ١٩٥٧ بلغ عدد سكان مركز المدينة ١٥٣١٧٣نسمة. حسب الاسطر المذكورة اعلاه نصل الى حقيقة دامغة ان وجود النفط هو السبب الرئيسي لزيادة عدد سكان العرب في كركوك. من دون الشك ولغاية ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ لم يكن هناك برنامج واسع وستراتيجي للتعريب في مدينة كركوك ولكن بعد هذا التاريخ وخاصة بعد مجيء البعثيين للسلطة في عام ١٩٦٣ قاموا بتفعيل برنامج التعريب .

الهيكل الاداري لشركة نفط الشمال

كل مؤسسة في بداية تأسيسها من الطبيعي ان تكون بسيطة وبمرور الايام وتطور المؤسسة وزيادة الاعمال وعدد العاملين فيها تنتج اقسام جديدة وزيادتها. لم تكن الهيكلية الادارية لشركة النفط في عهد الانكليز بالسعة الحالية. تتألف هيكلية شركة نفط الشمال حسب احدث هيكلية من ١٢ هيئة ولدى كل هيئة عدد من الاقسام وتبلغ مجموعها ٥١ قسما وتبلغ مجموع الشعب ٢٥٥ شعبة، اما الوحدات تبلغ ٨٠٠ وحدة. وعند طبع هذا الكتاب كان لدى ادارة الشركة نية تقليص الهيكلية بحيث ينسجم مع الحجم الحالي للشركة.

قبل تأميم النفط كان المدير العام للشركة من الانكليز دائما لكن حسب الاتفاقية المبرمة بين الشركة والحكومة العراقية كانت تدار الشركة بمعاونة كادر او كادرين عراقيين ولهم السلطة الكافية. في ذلك العصر كان يتم ايفاد المدراء الى العراق على اساس القابلية والقدرة لذا اصبحت لديهم المعرفة الكاملة بالمنطقة وفي مجال عملهم اصبحوا خبراء مثل (مستر تود) في عام ١٩٦١ شغل منصب مدير العام للشركة.

مستر تود عمل في الشركة منذ ١٩٣٣ وتسلم منصب مدير عام الشركة عام ١٩٦١

(مستر بريكس) هو احد الاشخاص الذين عملوا في هذه الشركة لمدة طويلة منذ ايفاده الى العراق عام ١٩٣٣، عمل في اكثر اقسام الشركة حتى وصل الى منصب المدير العام للشركة في عام ١٩٥٩.

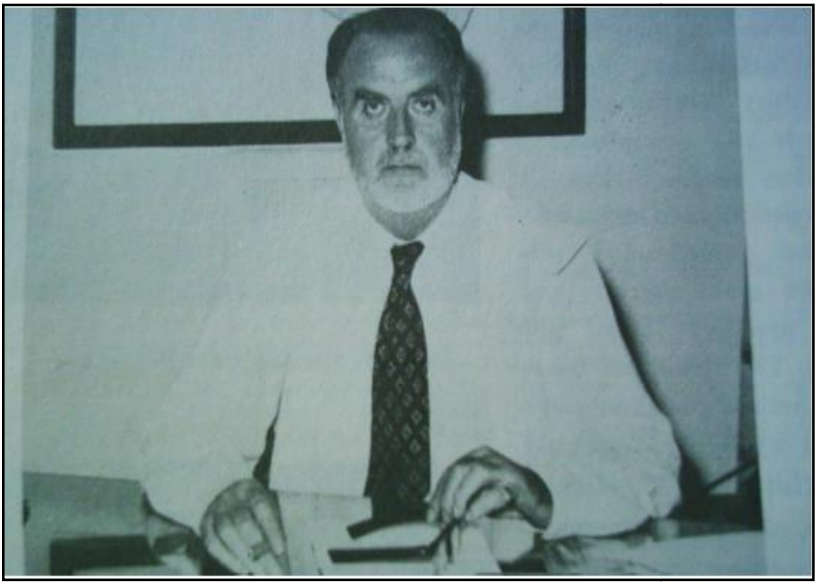

(مستر بريكس) اصبح مدير عام الشركة عام ١٩٥٩

(مستر تيسو) هو احد المدراء السابقين والذي شيد دار استراحة لنفسه بعد انتهاء مهام عمله وبقيت باسمه لحد الان. واخر مدراءالانكليز هو (مستر كلن) عين مديرا عاما للشركة حتى تأميم النفط.

اما بعد تأميم النفط ولحد سقوط البعث في نيسان ٢٠٠٣ كان جميع المدراء العامين من البعثيين العرب، وطوال ٣١ عاما لم يختاروا مدير من غير العرب، وهذا قائمة باسمائهم:- غانم عبد الجليل (اعدم في المحاولة الانقلابية عام ١٩٧٩، عبد الستار الراوي، اسماعيل النجار، ماجد حمداني (فصل من الوظيفة بعد اعدام شقيقه)، هاشم الخراساني، الدكتور سامي شريف، غازي صابر علي، طلال عاشور كنعان، رافد عبد الحليم، علي حميد.

بحلول عملية تحرير العراق وسقوط نظام البعث فر المدير العام من الشركة، وبتعاون الامريكان مع الكرد انذاك كان فريدون عبد القادر عضو المكتب السياسي للاتحاد الوطني ومشرفا على مدينة كركوك عينوا (عادل قزاز) وهو من العرب المستقلين مديرا عاما للشركة والذي تم اختطافه في عام ٢٠٠٦ في حادثة غامضة عندما كان في زيارة لوزارة النفط لحضور اجتماع في الوزارة ولم يظهر لحد الان.

عادل قزاز اول مدير عام للشركة بعد سقوط البعث

بعده عين الشيخ مناع العبيدي (مهندس من القومية العربية وسني من اهالي الحويجة) مديرا عاما للشركة.

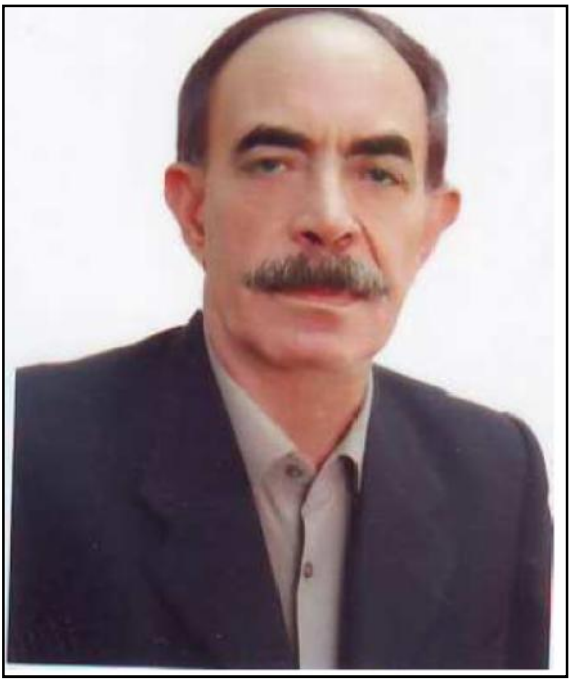

شيخ مناع العبيدي

وفي نفس الوقت وعن طريق مركز تنظيمات كركوك للاتحاد الوطني الكردستاني تم تعيين شخص كردي باسم (صفاء عبد الرحمن احمد) معاونا للمدير العام وهو احد الموظفين القدامى في شركة النفط.

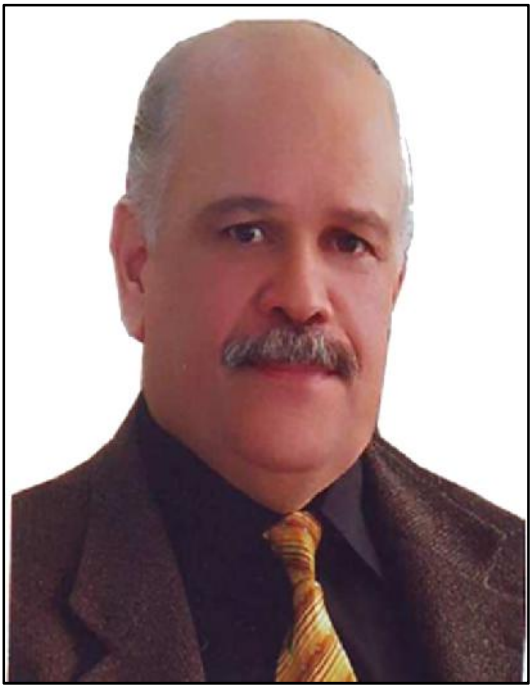

صفاء عبدالرحمن معاون المدير العام

في بداية عام ٢٠١٠ احيل الشيخ مناع العبيدي على التقاعد وعين المهندس (حميد الساعدي) مديرا عاما للشركة وهو من اهالي احد المحافظات الجنوبية.

حميد الساعدي

في بداية عام ٢٠١٣ احيل حميد الساعدي على التقاعد وتم ترشيح سمير سلمان الى منصب مدير عام للشركة وفي نهاية عام ٢٠١٥ احيل الى التقاعد وتم ترشيح فريد جادر الصادق لشغل مدير العام للشركة.

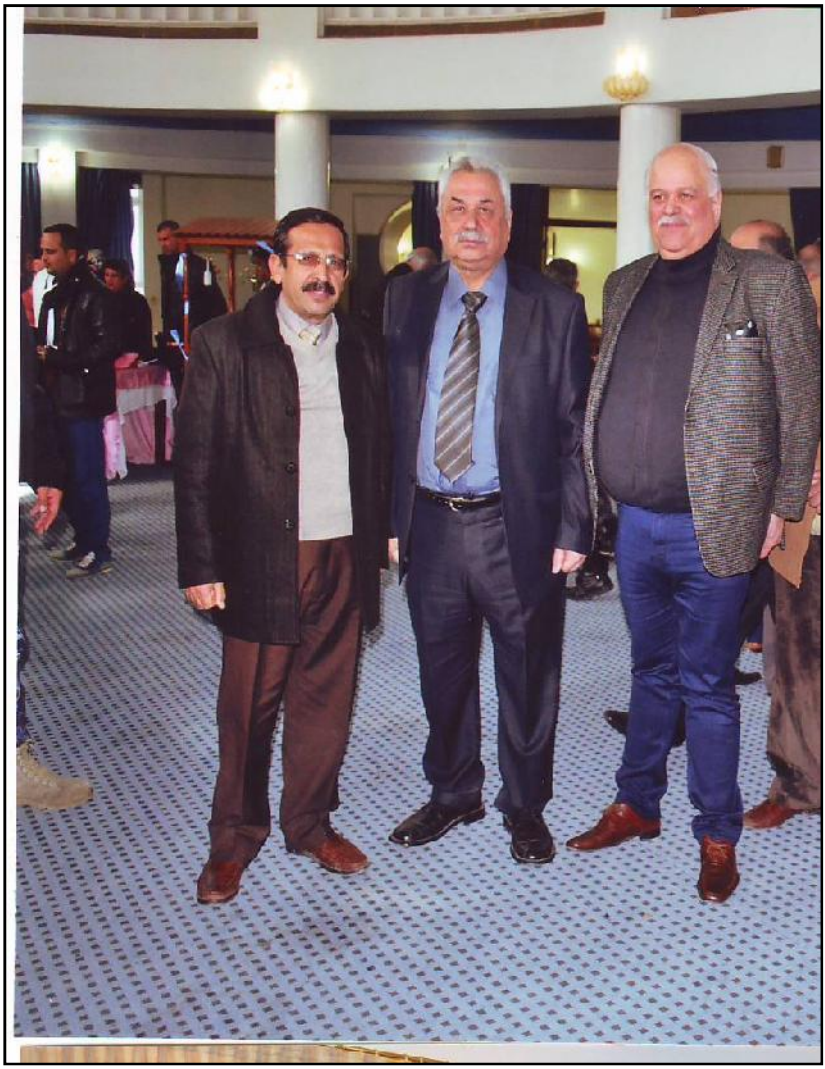

صفاء عبدالرحمن ، سمير سلمان ، المؤلف

فريد جادر

هنا لابد ان لاننسى دور شعبة الاعلام في الشركة بعد السقوط حيث كان له دور في معظم المناسبات الوطنية، قام هذا القسم باصدار مجلة فصلية بعنوان (باباكركر) باللغة العربية ينشر فيها مواضيع مختلفة بالاضافة الى اخبار الشركة، استمرت المجلة بالصدور منذعام ٢٠٠٥ الى ٢٠١٤ ثم توقفت عن الصدور بسبب الوضع المالي التي كانت تعاني منها البلد بسبب حرب داعش.

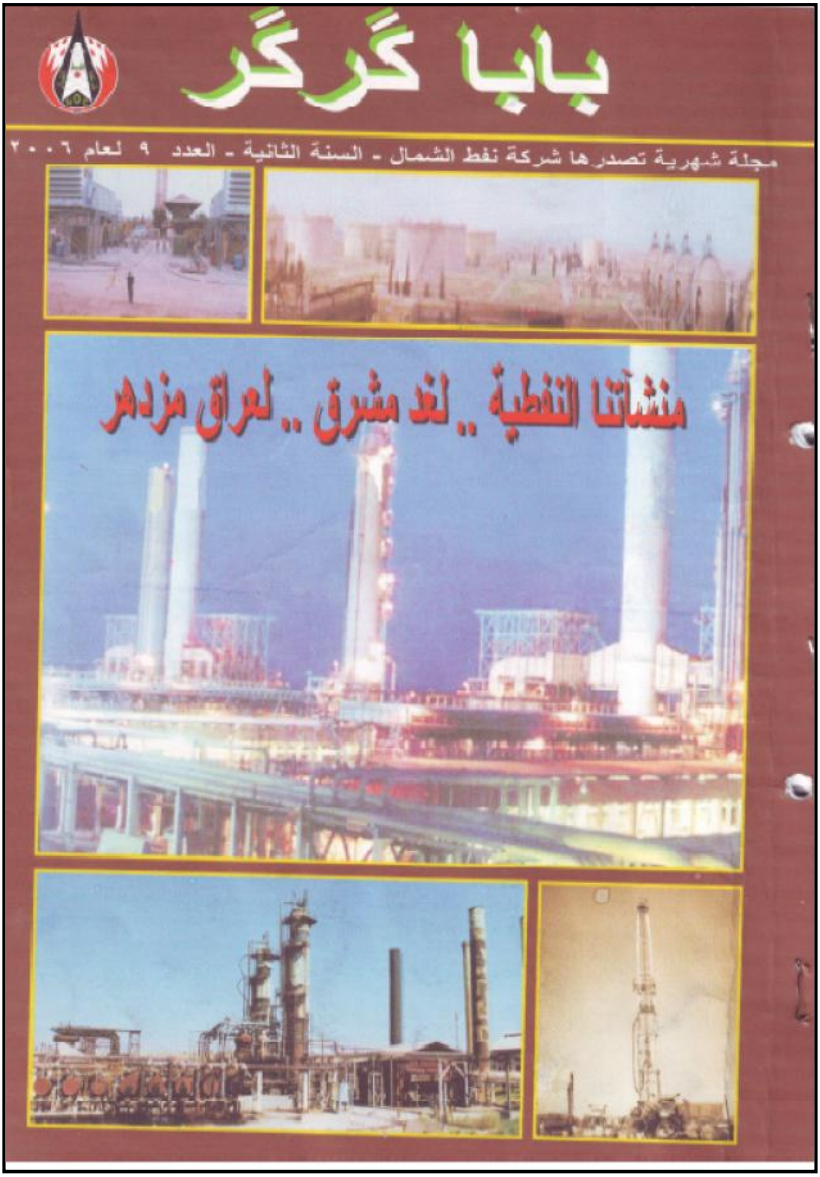

العدد التاسع من مجلة باباكركر

التسميات المختلفة للشركة

بالنسبة للتسميات المختلفة بالشركة نستذكر هنا بداية وقبل حفر اول بئر نفطي سميت (شركة نفط التركية -ITC)، وفي عام ١٩٢٩ اي بعد الانتهاء من حفر اول بئر نفطي سميت الشركة (شركة نفط العراق -IPC)، بعد تأميم النفط في ١٩٧٢ سميت الشركة بـ (الشركة العراقية للعمليات النفطية - IC.OO)، وبعد توسع اعمال الشركة في عام ١٩٧٩ سميت بـ (المؤسسة العامة لنفط الشمال - N.P.C)، وفي عام ١٩٨٧ بعد دمج نفط الوسط معها سميت بـ (شركة نفط الشمال - N.O.C) ولازالت تحمل نفس الاسم. وفي الوقت الحاضر تمتد مساحة الشركة من حدود تركيا شمالا الى خط العرض ٣٢,٥جنوبا ومن حدود ايران شرقا الى حدود سوريا غربا. تشمل مساحة الشركة عشرة محافظات كالاتي:- (نينوى، كركوك، صلاح الدين، اربيل، السليمانية، دهوك، الانبار، ديالى والكوت وبعض المناطق من محافظة بابل)، ولكن بعد تأسيس شركة نفط ميسان وشركة نفط الوسط وشركات في اقليم كردستان تشمل ٣ محافظات فقط (كركوك، نينوى، صلاح الدين). والجدير بالذكر ان وزارة النفط لم تكن قبل ١٩٥٩ تعمل كوزارة بل مديرية كانت تابعة لوزارة الاسكان والتعمير باسم (مديرية اعمال النفط) وكان عبد العزيز الوتاري احد وزراء النفط في البداية. وزراء النفط والمسؤولين في المحافظة يقومون بزيارة كركوك باستمرار لمتابعة اعمال الشركة مثل محمد سلمان الذي وصل مطار كيوان في ٢٣ ايلول ١٩٦٢ في زيارة رسمية استقبله قائد

الفرقة الثانية ومتصرف كركوك ومدير الشرطة والمدير العام للشركة مع عدد من المسؤولين الكبار.

زيارة وزير النفط الى الشركة عام ١٩٦٢

في عام ١٩٥٣ زار متصرف كركوك (بشير حديد) شركة نفط العراق بالاخص بئر رقم ١ التاريخي والتقط صورة مع مدير عام الشركة (مستر تيسو) وعدد من مسؤولي الشركة .

زيارة متصرف كركوك للشركة عام ١٩٥٣

الصف الاول من اليسار: متصرف كركوك، مدير عام الشركة، مستر كنج

الصف الثاني من اليسار: فتح الله زنكنة، فتح الله علي، نعمت هواز

الصف الثالث: عيسى نريمان

كما زار ملك فيصل ملك العراق شركة نفط العراق والتقى بمدير الشركة بالاضافة الى مسؤولين اخرين.

زيارة ملك فيصل الى الشركة

واحيانا يقوم رؤساء الدول بزيارة الشركة مثل (كميل شمعون) رئيس لبنان حيث تفقد جميع اقسام الشركة بعد ذلك زار مركز مدينة كركوك واستقبله جمع غفير من الجماهير من المواطنين والطلاب وقام بتوزيع ٢٥٠ دينار على فقراء المدينة. سفراء الدول ايضا يتابعون اعمال الشركة مثل السفارة الفرنسية والسفارة البريطانية.

في ١ ايلول ٢٠١٠ وبناء على قرار من وزارة النفط تم تأسيس شركة نفط الوسط ومقره في الراشدية وذلك على اساس مبدأ حق كل مدينة بتشكيل شركة خاصة بها اذا تجاوز انتاجها ١٠٠الف برميل يوميا، ونتيجة لهذا تم نقل ملكية ١٧ حقلا وتركيبا نفطيا مع منتسبيها الى شركة نفط الوسط ومن ضمنها حقل (نفط خانة). وفي زمن الانكليز كانت جميع المشاريع النفطية بدأ بالحفر الى انتاج المشتقات النفطية تتم من قبل شركة نفط الشمال ولكن بعد سيطرة الحكومة العراقية تم استحداث فروع جديدة نأتي الى ذكرهما:-

شركة غاز الشمال

تعتبر احدى الشركات المهمة التابعة لوزارة نفط العراق واجبها انتاج غاز للمعامل والبيوت. في عام ١٩٥٤ ولاول مرة فكروا في الاستفادة من الغاز المصاحب للنفط المستخرج من الابار ولهذا الغرض في عام ١٩٦٦ انشىء معمل في كركوك بأسم (معمل الكبريت) والذي يقع على طريق كركوك - دبس وقابليته تصفية ٨٣ مليون قدم مكعب من الغاز يوميا. وفي عام١٩٨٠ تم تأسيس شركة غاز الشمال وبدأ العمل فيها عام ١٩٨٣ وحل محل معمل الكبريت. يتكون هذه الشركة من ١٧ قسم وكل قسم من عدة شعب، وللشركة المنتجات التالية:-

١- الكبريت:- ينتج عند تحويل غاز (H_2S) الى كبريت وتبلغ طاقة المعمل يوميا ١٥٠٠ طن لكن المنتوج لايصل الى هذا الحد.

٢- غازبروبان وبيوتان الذي يتم خلطهما لانتاج غاز البيوت او غاز الطبخ .

٣- غاز ميثان وايثان يستعملان لتشغيل معامل ومحطات الكهرباء

يبلغ ملاك المعمل ٣٣٣٣ موظف وعمال دائميين.

اول مدير للمعمل (حسين الحديثي) والمدراء الذين جاءوا بعده كانوا جميعهم من القومية العربية. بعد نيسان ٢٠٠٣ كان المهندس (هونر نجيب) اول شخص تقلد منصب المدير العام للشركة الى ان احيل الى التقاعد عام ٢٠١٥ وحل محله المهندس كامل عارف.

هونر نجيب اول مدير لشركة غاز الشمال بعد السقوط

كامل عارف مدير عام غاز

الشمال و المؤلف

مصفى نفط كركوك

نصب المصفى لاول مرة في خانقين بأسم مصفى (الوند) في عام ١٩٢٥ لكن المصفى المذكور توقف عن العمل بسبب الحرب العراقية الايرانية. وبالنسبة لكركوك لم تكن فيها مصفى في البداية وللحصول على المحروقات مثل البنزين والغاز والنفط الابيض كان اعتمادهم على مصافي المدن الاخرى مثل الدورة وكذلك قسم التركيز في شركة النفط تستنتج جزء من المشتقات النفطية. جاء في تقرير عام ١٩٥١ للشركة يوضح كمية البنزين والغاز والنفط المنتوج انذاك كالاتي :- (١,٤٦٢,٠٠٠) غالون من البنزين، (١,٧٢٥,٠٠٠) غالون من الكاز. (٢,٢٧٥,٠٠٠) غالون من النفط الابيض، وفي عام ١٩٥٩ تم مد انبوب نفطي من كركوك الى مصفى الدورة بهدف انتاج المشتقات النفطية ومن هناك يتم تحويل جزء من هذه المشتقات الى كركوك. بعد توسع مدينة كركوك وزيادة الطلب على المنتوجات النفطية لذا تم تأسيس مصفى في مدينة كركوك في عام ١٩٧٢ ، ويتكون المصفى من ثلاث وحدات وكل وحدة تقوم بانتاج ١٠ الاف برميل يوميا من المنتوجات النفطية والتي هي عبارة عن النفط الابيض، الكازوايل والنفثة التي تعتبر مادة اساسية في انتاج البنزين. وفي عام ٢٠١٧ اضيف وحدة اخرى الى المصفى واصبح اربع وحدات وبهذا يستهلك المصفى يوميا ٤٠ الف برميل من النفط. عدد العاملين فيها حاليا يقارب (٥٠٠) شخص. ومن الناحية الادارية تابعة لشركة المصافي الشمالية. كان (محمد صادق صبري) هو اول مدير للمصفى وبعده تسنم المنصب ٨ مدراء وجميعهم من العرب بأستثناء اخر مدير (عمر حمه صالح) والذي تسلم المنصب عام ٢٠٠٧ اي بعد سقوط البعث.

عمر حمه صالح اول مدير لمصفى كركوك بعد السقوط

بعد نيسان ٢٠٠٣ وظهور الصعوبات في الحصول على المحروقات قامت ادارة كركوك بالتنسيق مع بغداد لنصب مصفى جديد لذا وافقت وزارة النفط في ٢٠٠٧/١/٢٠ على ذلك وخصصت لجنة من ادارة كركوك مساحة من الارض على طريق كركوك - اربيل لذلك ولكن وزارة النفط رفضت ذلك، بعد عدة اجتماعات تم تخصيص مكان اخر على طريق كركوك - دبس قرب قرية (قوشقاية) بمساحة (٣٢٠٠٠ متر مربع) بطول ٢٠٠٠ متر وعرض ١٦٠٠ متر وببعد ١٥ كيلومتر عن مركز المدينة كركوك. في يوم ٢٠١١/٧/١١ عقد اجتماع موسع في قاعة الاجتماعات لمعهد نفط كركوك بحضور مدير عام المصافي

الشمالية واعضاء مجلس محافظة كركوك حيث نوقشت فيه كيفية العمل بالمشروع وبشكل مفصل وفي الختام تقرر البدء بنصب المصفى وبسعة ١٥٠ الف برميل يومي ولكن لحد يومنا هذا لم تباشر الوزارة بالعمل فيه .

شركة الحفرالعراقية

كانت هذه الشركة لغاية عام ١٩٩٠ قسما من اقسام شركة نفط الشمال والتي اخذت على عاتقها حفر الابار النفطية. تم تأسيس هذه الشركة عام ١٩٩٠ وبشكل تمويل ذاتي وكانت تابعة لوزارة النفط. وتم تعديل هيكله الاداري عام ٢٠٠٩ . لدى الشركة مجموعة من الحفارات واجبها حفرو استصلاح الابار النفطية، يمتد مجال عملها من بغداد الى زاخو، يعمل للشركات النفطية بأجرة يومية. مجموع العاملين تقارب ١٧٠٠ شخص.

شركة توزيع المنتوجات النفطية

قبل عام ١٩٥٩ كان توزيع المنتوجات النفطية مثل البنزين، الكازوايل والنفط الابيض يتم عن طريق شركة تابعة للانكليز. في ١٩٥٩/٣/٤ ولاول مرة تم تاسيس مؤسسة بأسم (مصلحة توزيع المنتجات النفطية). في عام ١٩٦٧ تم فتح فرع خاص في كركوك وباشر بالعمل شخص بأسم (سامي عزيز نبي) كاول مدير لها بتاريخ ١٩٦٧/٧/١ ، وبعد هذا المدير ولغاية سقوط البعث في ٢٠٠٣ عمل فيها ١١ مديرا. بعد نيسان ٢٠٠٣ تسلم المنصب ثلاث مدراء هم (فاضل شفيق، قادر عمر، مصطفى زنكنه). عدد المنتسبين في الشركة حوالي ١٥٠٠ موظف وعامل.

النضال النقابي في شركة النفط

ما من شك بان اواسط القرن الماضي كان الحزب الشيوعي العراقي في اوج نشاطاته التنظيمية والحزبية حيث انتشر في جميع المحافظات العراقية خاصة الاروقة العمالية، وان شركة النفط من الاماكن ذات الاولوية في تواجدها باعتبار ان الحزب رمز عمالي ومن واجبها تشكيل الحركة العمالية فيها حيث تمكن من تنظيم عدة احتجاجات ومظاهرات في ذلك العصر ابرزها مظاهرة (كاورباغي) عام ١٩٤٦ والتي ادت الى سقوط عدد من الشهداء والجرحى.

أول نقابة لعمال النفط في العراق واضراب كاورباغي

وقد ساعد انتشار المدارس والكليات والاذاعة والصحف خلال الحرب العالمية الثانية على انتشار الوعي النقابي بين منتسبي شركة نفط العراق للمطالبة بتحسين اوضاعهم المعاشية فجرت محاولة لانشاء نقابة لهم في عام ١٩٤٥. لقيت تلك المحاولة اعتراضاً شديداً من قبل الشركة فقامت بفصل عدد من قادة الحركة للتخلص منهم وقامت بعد ذلك في بداية حزيران ١٩٤٦ بانشاء هيئة باسم (اللجنة الداخلية للعمل) تحت رعاية احد موظفيها الاجانب خصص ١٥ مقعداً من مقاعدها التي لم يعلن عن عددها للعمال. جرت بعد ذلك الانتخابات للمقاعد المخصصة للعمال ففاز خمسة من النقابيين السابقين بالرغم من مناورات الشركة لعدم التصويت لهم. قام هؤلاء الخمسة بوصف

(اللجنة الداخلية للعمل) بكونها أداة استعمارية طيعة بيد الشركة لكبح جماح الحركة النقابية العمالية المشروعة وحرمان العمال من تطلعاتهم وابسط حقوقهم بعد ان عانوا كثيراً من تدني الاجور وارتفاع التضخم وغلاء المعيشة وشحة المواد الاستهلاكية خلال سنوات الحرب العالمية الثانية. تم على اثر ذلك عقد اجتماع في ١٣ حزيران ١٩٤٦ حضره حوالي ٥٠٠ من عمال الشركة الذين قرروا المطالبة بما يلي:

١- الاعتراف بحقهم بتشكيل نقابة مستقلة خاصة بهم.

٢ - رفع الحد الادنى للاجور اليومية من ٨٠ الى ٢٥٠ فلسا.

٣ - وضع حد لقيام الشركة بالفصل الجماعي والتعسفي للعمال.

٤ - انشاء صندوق ضمان للمرضى والمعاقين وكبار السن من العاملين في الشركة.

علمت الشركة بذلك الاجتماع والمطالب المفرطة فقررت تهدئة الاوضاع فقامت في الاول من تموز ١٩٤٦ بزيادة غلاء المعيشة لمختلف الدرجات ما بين ٥٠ و ١٠٠ فلس باليوم الا انها اصرت على عدم الموافقة على زيادة الحدود الدنيا للاجور وبقية المطالب الاخرى.

لم ترتقِ تلك الزيادة لتطلعات العاملين العراقيين في الشركة مما نتج عنه تشكيل (لجنة عليا للاضراب) اضافة الى عدد من اللجان الثانوية التي تمثل معظم المهن والدرجات الوسطى في الشركة للتنسيق والتشاور فيما بينها. تطورت الامور بصورة سريعة جداً حيث اتخذ قرار من قبل اللجنة العليا وبقية اللجان الثانوية في الثالث من تموز للقيام بالاضراب عن العمل بعد ان تم حصولهم على موافقة ميدانية مبدئية من قبل معظم العاملين للاشتراك به. بوشر بالاضراب في الرابع من تموز ١٩٤٦ حيث خرج آلاف من العاملين في

الشركة بمسيرة في شوارع كركوك رافعين لافتات تحمل شعاراتهم ومطالبهم. انتهت المسيرة في بستان كاور باغي في اطراف المدينة حيث اقيم حفل القيت فيه خطب وكلمات تدعو الى الصمود حتى تتحقق مطالب المضربين. اصبحت كاور باغي بعد ذلك مركزاً للتجمعات والمظاهرات اليومية تحمل فيها اللافتات وتلقى خلالها الخطب الحماسية والكلمات التشجيعية وتردد الشعارات النقابية وينادى بالمطالبة بالحقوق المشروعة. كان الاضراب مفاجأة كبيرة بالنسبة للشركة وضعها في موقف حرج جداً امام الصحافة والرأي العام فقامت من مبدأ الحفاظ على ماء الوجه بدعوة المضربين بالتخلي عن اضرابهم والعودة الى اعمالهم قبل ان تستطيع النظر في مطالبهم . كانت الحكومة في هذه الاثناء قلقة من استمرار الاضراب مما قد ينتج عنه عرقلة انتاج وتصدير النفط، المصدر الرئيسي لمواردها المالية. فقامت باصدار اوامرها الى متصرف (محافظ) كركوك باتخاذ الاجراءآت اللازمة لانهاء الاضراب واستخدام القوة ان تطلب الامر. قام المتصرف برفع تقريره الذي بين فيه ان مسيرات المضربين واعتصاماتهم قد كانت سلمية ولم تتسبب في تعكير الامن العام في المدينة لذلك فهو ينصح بالتروي ولا يرى ضرورة لاستعمال القوة لتفريقهم. رأت السلطات في بغداد في تقرير المتصرف ما ينم عن تحديه للاوامر وتعاطفه مع مطالب المضربين فقامت بعزله وتعيين متصرف جديد. تطورت الامور الى الاسوء بعد وصول المتصرف الجديد واستلامه مهام عمله حيث وصلت مفرزة من الشرطة الخيالة الى ساحة الاعتصام في كاور باغي في ١٢ تموز ١٩٤٦، قامت الشرطة باصدار اوامرها للمتظاهرين بالتفرق واخلاء موقع الاعتصام وعند عدم استجابة المتظاهرين لتلك الاوامر قامت الشرطة بمهاجمتهم من ثلاث جهات متفرقة مستعملة في بداية الامر الهراوات مما نتج عنه سقوط عدد

من المتظاهرين الجرحى تحت اقدام الخيول المضطربة. وعندما بدأت الجموع تتفرق في كافة الاتجاهات لم تكتفي الشرطة بذلك بل قامت باطلاق الرصاص عليهم بصورة عشوائية مما نتج عنه مجزرة راح ضحيتها ١٦ قتلى وسبعة وعشرين جريحاً. لقد تبين لاحقاً من مجرى التحقيق ووتقارير المحاكم بان معظم القتلى كانت اصاباتهم من الخلف بعد ان قاموا بالتفرق والهرب. ومع انتشار خبر المجزرة اجتاحت البلاد موجة من الاستنكار والتنديد بشركة نفط العراق لعدم تلبية حقوق العمال المشروعة وبالسلطات الحاكمة لاستعمالها تلك القسوة المفرطة تجاه المتظاهرين المسالمين العزل. ونظرا للهياج الذي احدثته تلك المذبحة لدى الشعب العراقي ، ونظراً لإصرار الأحزاب الوطنية على إجراء تحقيق عن المجزرة، ومحاكمة المسؤولين عنها اضطرت الحكومة إلى الإعلان عن إجراء التحقيق، وكلفت نائب رئيس محكمة الاستئناف في بغداد السيد ﴿ احمد الطه ﴾ في ١٥ تموز بالسفر إلى كركوك ، وإجراء التحقيقات اللازمة في وقائع المذبحة، وقد قام السيد احمد الطه بالمهمة، وقدم تقريره إلى وزارة العدل لقد اتهم التقرير كل من متصرف كركوك ﴿ حسن فهمي ﴾ ومدير الشرطة]عبد الرزاق فتاح ﴾ بإعطاء الأوامر، واعتبر ضابط الشرطة ﴿ سعيد عبد الغني [المسؤول المباشر عن المجزرة. ورغم أن الحكومة أعلنت تحت ضغط الرأي العام العراقي والأحزاب السياسية الوطنية عن تقديم المسؤولين عن المجزرة للمحكمة إلا أن الحكومة لم تكن جادة في ذلك بل أرادت امتصاص غضب الشعب وثورته وتهدئة الأوضاع. في النتيجة أن السفارة البريطانية هي التي أمرت الحكومة بعدم إدانة المتهمين

بعد ثورة ١٤ تموز عام ١٩٥٨ و سقوط الحكم الملكي فتحت الحكومة الجديدة المجال امام العراقيين لتشكيل الاحزاب والنقابات والمنظمات الجماهيرية . كانت تلك الوقت فترة ذهبية للحزب الشيوعي لتوسيع نشاطاته، اسس منظمات ونقابات مختلفة في جميع المعامل والشركات. بالنسبة لشركة النفط تمكن من تأسيس اول تشكيل نقابي بصورة رسمية واول سكرتير لها كان (توفيق احمد)، بعد ذلك جرت انتخابات وانتخب (توما توماس) كاول سكرتير لها، من المشاركين في الهيكل التنظيمي هم (احمد حاجي قادر، بهاءالدين فرج، محمود حميد، طلعت كلي، حسيب كلي، فريدون خليفة، شفيق امين، رمضان زامدار، كمال حسن كلميرد وابراهيم قادر).

توفيق احمد

في سنة ١٩٦١تأزمت العلاقة بين الحكومة والشيوعيين وقامت الحكومة بملاحقة اعضاءالحزب الشيوعي من ضمنها اعضاء نقابة النفط. احد منجزات هذه النقابة لصالح العمال وهو اضافة خمسة دنانير على رواتب كل عامل و كذلك تمكنوا من ابطال قانون طرد العمال من اعمالهم وقطع ارزاق عوائلهم حسب مزاج صاحب العمل. بعد انتهاء دور الشيوعيين وانسحابهم من الساحة

شكلت نقابة النفط من جديد وترأسه شخص بأسم (ابو ثامر). في عام ١٩٦٣ عند مجيْ البعثيين الى السلطة سيطرت الاشتراكية العربية على النقابة وعينوا شخصا بأسم (كامل التكريتي) رئيسا للنقابة . في عام ١٩٦٨ انتخب (ابراهيم حسين الكناني) رئيسا للنقابة و(نجم الدين كلي) سكرتيرا لها. في عام ١٩٧١ تغيرت تشكيلة النقابة حيث اصبح (نجم الدين كلي) رئيسا لها، وشارك في الهيئةالادارية للنقابة كافة مكونات الشركة البالغ عددهم سبعة اشخاص. من ابرز نشاطاتهم هو حصول الموافقة على انشاء الفين دار للعمال ومنتسبي الشركة ولحد الان تعرف بأسم (الفين دار) .

نجم الدين كلي

ابراهيم حسين الكناني

في شباط عام ١٩٧٤ تأزمت العلاقة بين القيادة الكردية وحكومة العراقية حيث قامت الحكومة بنقل العمال الاكراد من شركة النفط الى دوائر المحافظات الاخرى من ضمنهم اعضاءالنقابة وادت الى انحلال النقابة وتكوين اخرى جميعهم من البعثيين برئاسة (عابد مرعي) بعده (محمود النعيمي). في عام ١٩٧٨-١٩٨٧ كان (جهدي هزاع الجميلي) رئيسا للنقابة واصبح الة بيد البعثيين. في عام ١٩٨٨ وبقرار من صدام حسين تحول كافة العمال في العراق الى موظفين والغيت كافة النقابات في العراق. بعد سقوط البعث عام ٢٠٠٣ تمكن عدد من اشخاص بأشراف شخص من الحزب الشيوعي من تشكيل نقابة، مقابل ذلك قام لفيف من الموظفين من عقد اجتماع تحضيري لتأسيس نقابة

النفط واعلانها في ٢٠٠٣/١١/١ واصدروا اول جريدة باسم (صوت الحق). شارك في تشكيل النقابة كل من:- (جمال عبد الجبار اكرم، نوزاد كلي، ابراهيم احمد بكر، عباس خليل). ولاتزال هذه النقابة مستمرة ولكنها ضعيفة وعاجزة عن العمل بسبب العراقيل الادارية وضعف الهيئة الادارية للنقابة.

نوزاد كريم

حماية الانابيب النفطية

شركة النفط بحكم عملها والتوسع فيها تحتل مساحة واسعة لتأسيس مؤسساتها، عندما بدأت شركة (IPC) بالعمل في كركوك من حيث استخراج وتصدير النفط اتسعت مساحة عملها كثيرا وشملت الابار النفطية من كركوك الى حدود سوريا والتي تمر خلالها الانابيب النفطية، لذا شيدت عليها عدة مدن واقضية مثل (K١,K٢,K٣)، وهذا التوسع بحاجة للحماية ليست من العمليات الارهابية التي لم تكن موجودة انذاك بل من السرقة والتخريب. قبل تاسيس شرطة النفط كانت الابار النفطية محمية من قبل ابناء العشائر في المنطقة عن طريق المقاولات مع رؤساء العشائر واستئجار مواطنيهم من المسلحين لحمايتها، وضمن قضاء دبس اسند هذا العمل الى (شيخ طاهر قردره)و (كاكه احمد شيخ حسين)، وكانت تسمى الحارس انذاك بـ (سنتري). وفي عام ١٩٥٠ تم تاسيس مديرية شرطة النفط واستلم ادارتها (محمد علي اسعد) من مواليد ١٩٠٠ وتلاه (فكرت مصطفى) من مواليد بغداد ١٩١٧. هدف المديرية حماية الشركة والانابيب النفطية والطرق من التخريب والعبث ولهذا الهدف تم فتح عدة مراكز في بابا وعرفة و(K١,K٢K٣) والحديثة والجمبور. وللمديرية نفس امتيازات موظفي الشركة من حيث المخصصات ولكن رواتبهم هي نفس رواتب اقرانهم من الشرطة المحلية.

احد سيطرات شرطة النفط في زمن (IPC)

وفي زمن البعث اقتصر عمل شرطة النفط بالاستعلامات فقط اما حماية المؤسسات اسندت الى الجيش. لم تتعرض شرطة النفط وحراس العشائر لحد عام ٢٠٠٣ لاي ضرر يستحق الذكر. بسقوط نظام البعث في ٩ نيسان ٢٠٠٣ تم حل شرطة النفط والجيش العراقي كافة وبقيت المؤسسات والابار النفطية بدون حراسة. في نيسان ٢٠٠٣ تمت الاستعانة بقوة عشائرية بأشراف الامريكان وبرئاسة (شيخ محمد كسنزاني) لحماية المؤسسات النفطية. بتاريخ ٢٠٠٣/٥/٤ تم توقيع عقد مع شركة (KBR)الامريكية واختير (نوزاد اسعد

البرزنجي) المشرف العسكري للقوة المشكلة. في بداية عام ٢٠٠٤ حتى نهايته اخذت شركة بريطانية للحماية باسم (ايرنس) على عاتقها حماية الشركة. في ١/١/ ٢٠٠٥ وبقرار من ثامر غضبان وزير النفط تم تشكيل مديرية حماية المؤسسات النفطية وتكونت من ٣ فروع (الشمال، الوسط، الجنوب) ومقرها العام في بغداد وكان العمل فيها عن طريق التعاقد، بعد ذلك في ٢٠٠٥/٣/٢٥ تم اصدار امر من رئاسة مجلس الوزراء بتحويل حماية المؤسسات النفطية الى ملاك وزارة الداخلية وتم تبديل الاسم الى شرطة نفط كركوك. في ٢٠٠٨/٢/٢٣ وبقرارمن وزارة الداخلية تم تثبيت ٥٥٦٣حارسا على الملاك الدائم وواجباتهم حماية ٩٨ محطة نفطية ضمن حدود المدن (كركوك، الموصل، صلاح الدين، الانبار) ومايقارب ١٨٠ كيلومتر من انابيب نفط كركوك والقسم الذي يقع بين الموصل والحدود التركية. كانت الانابيب النفطية تتعرض للهجمات الارهابية بين حين واخر ولكن بعد تشكيل اربعة افواج من الشرطة في ٢٠٠٦/٦/٤ تقلصت هذه الهجمات بصورة ملحوظة .

كان عدد منتسبي شرطة النفط لغاية قدوم قوات داعش في حزيران ٢٠١٤ قد بلغ (٧٤٥٠) عنصرا من الضباط والشرطة اما بعد مجيْ داعش تفككت بعض الافواج واصبح عدد الضباط والشرطة حوالي ٥ الاف عنصر. عين العميد نوزاد اسعد البرزنجي كأول مدير لشرطة النفط.

العميد نوزاد برزنجي اول مدير لشرطة النفط بعد سقوط البعث

وتلاه العميد سامي امين شواني والذي ابعد عن منصبه في ٢٠٠٩/٩/١٩ بقرار وزاري وانيطت به مهام مدير التصاريح الامنية ومستمر لحد يومنا هذا.

العميد سامي شواني

في نفس التاريخ المذكور اعلاه كلف العقيد عدنان عيسى فتاح بشغل منصب مدير الشرطة

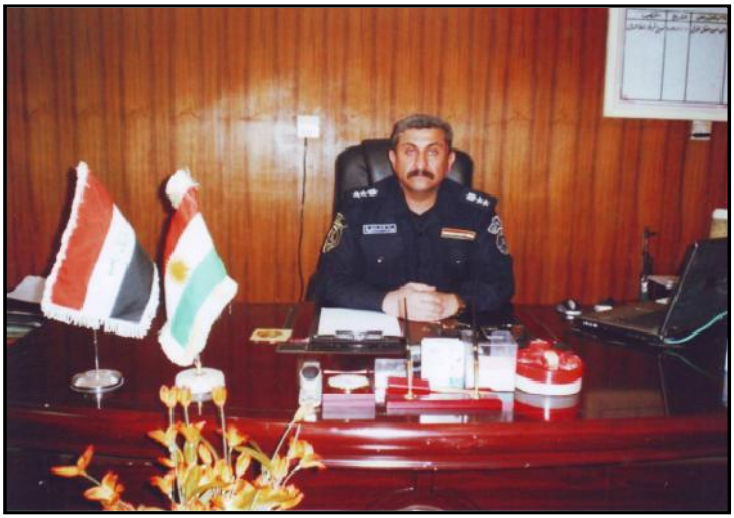

العقيد عدنان عيسى فتاح

اما اخر مدير شرطة لحد كتابة هذه الاسطر هو العميد فؤاد شواني .

العميد فؤاد شواني

وفيما يلي قائمة بأسماء مدراء الشرطة منذ تشكيله. واخيرا لابد ان لاننسى تضحيات شرطة النفط في حماية المنشآت النفطية بسبب العمليات الارهابية حيث بلغ عدد الشهداء ١٧٠ شهيدا من الضباط والشرطة في سبيل حماية ثروة البلد.

اسماء مدراء شرطة شركة نفط الشمال

الرتبة والاسم	فترة الاشتغال
١ـ عميد محمد علي اسعد	١٩٥٠
٢ـ عقيد فكرت مصطفى	١٩٥٥
٣ـعميد عبد الوهاب نوري	١٩٥٨
٤ـرائد عارف طه	١٩٦١
٥ـ عقيد ربيع عبدالله	١٩٦٣
٦ـمقدم عبدالكريم حمزة	١٩٦٥
٧ـ عقيد عبد الموجود لطيف	١٩٦٧
٨ـ عقيد عبدالعال نجم	١٩٦٨
٩ـ عقيد جميل رشاش الراوي	١٩٦٩
١٠ـمقدم قاسم احمد الداودي	١٩٧٢
١١ـعقيد كمال علي الونداوي	١٩٧٣
١٢ـ رائد خالد قاسم درويش	١٩٧٤
١٣ـمقدم ناجي سعدون السامرائي	١٩٧٦
١٤ مقدم كامل حاج علي محمد	١٩٧٨
١٥ـ رائد فتحي حميد رشيد	١٩٧٩
١٦ـ عقيد فاروق عبد الوهاب العجاج	١٩٨٠
١٧ـعقيد عمران عيسى حمود	١٩٨٢
١٨ـ عبدالواحد عوض مجول	١٩٨٨
١٩ـ عميد فهد مشعان احمد	٢٠٠١
٢٠ـ عقيد نوزاد اسعد البرزنجي	٢٠٠٥
٢١ـ عميد سامي امين الشواني	٢٠٠٥
٢٢ـ عقيد عدنان عيسى هموندي	٢٠٠٩
٢٣ـعميد فؤاد عمر شواني	٢٠١٢

الكرد الضحية الاولى لنفط كركوك

الموقع الجغرافي لكردستان في قلب الشرق الاوسط ذو اهمية وقيمة جيوبوليتيكية كبيرة لان الشرق الاوسط منطقة ستراتيجية وغنية بالنفط وحلقة ربط قارات اسيا وافريقيا واوروبا ببعضها البعض، وكان على مر الزمان ساحة للمعارك والمجابهات بين الدول الكبرى. بسبب احتوائه على كميات كبيرة من النفط لذا اصبح ميدانا للمعارك والصراعات الدموية بين القوى العظمى ونتائجها كانت سلبية على كردستان ويعتبر السبب الرئيسي لتأخره في المجال السياسي والاقتصادي والاجتماعي والمانع الكبير في وجه تكوين كيان كردي. قبل اكتشاف النفط في مدينة كركوك لم تكن هناك اي محاولة لتغير الديموغرافي للمدينة بهدف سياسي لكن بعد حفر اول بئر نفطي والبدء بتصديره نحو الخارج حدث انعطاف كبيروتحسب لكركوك انواع من الحسابات عند الحكومة المركزية والحكومات الاقليمية والدول العظمى. منذ الثواني الاولى لتدفق النفط في باباكركر اصبح سما لسكانه وخاصة الكرد. عند حل مشكلة ولاية الموصل بين تركيا والعراق تم فصل القسم الجنوبي من كردستان بالقوة رغم عدم رضا سكانه والحاقه بالعراق مقابل استلام تركيا (٣٠٠) الف باون استرليني واعطائه ١٠٪ من نفط كركوك لمدة خمسين عاما من قبل الدولة العراقية ووعده بعدم تأسيس دولة كردية .

بعد تأسيس مقرشركة نفط العراق في مدينة كركوك بدات الحكومة العراقية بنقل العرب من جنوب العراق الى كركوك بمختلف الحجج مثلا عند حدوث المشاكل الزراعية قامت الحكومة بنقل عديد من العوائل من جنوب

العراق خاصة مدينة العمارة الى مدن بغداد والديوانية وكركوك وتم تعيين جزء من الوافدين الى كركوك في شركة النفط . لكون الشركة كانت تحت سيطرة الانكليز لم تكن للحكومة الصلاحية الكافية لابعاد الاكراد من الشركة علما ان الحكومة الملكية انذاك لم تتبع السياسة الشوفينية التي جاءت بعد الحكم الجمهوري. كان المسيحيون يشكلون النسبة الكبرى من العاملين في الشركة وذلك بحكم الدين والعادات والتقاليد المشتركة مع الانكليز لذلك نلاحظ ان الاكثرية المسيحية تسكن في اطراف شركة النفط مثل عرفة، تبه ملا عبدالله و شاطرلو. بنهاية الحكم الملكي و قيام النظام الجمهوري بدأت مرحلة التدمير الفعلي للشعب الكردي وخاصة بعد قيام ثورة ايلول ١٩٦١ حينها قاموا بملاحقة واعتقال العمال والمنتسبين الاكراد مما ادى الى نقص عدد الاكراد يوما بعد يوم، وبحجة حماية المؤسسات النفطية قامت الحكومة عام ١٩٦٣ بهدم القرى الواقعة في قلب الابار النفطية مثل (شوراو، كوركوجال، سيكانيان، عمشة، قردره) وتهجير سكانهم الى داخل كركوك واربيل، مقابل ذلك جلب عشائر من العرب من الشرقاط والحويجة الى كركوك وتعيين اعداد كبيرة منهم خاصة من عشيرة الجبور في الشركة. اما بعد تأميم النفط عام ١٩٧٢ والسيطرة الكاملة للحكومة على الشركة بدأت برفع شعارات شوفينية مثل (نفط العرب للعرب). في بداية عام ١٩٧٤ حيث بقيت اشهر قليلة على انتهاء العقد الذي ابرم بين القيادة الكردية والحكومة العراقية حينها لمدة ٤ سنوات اصدرت الحكومة العراقية قرارا مخيفا بنقل العمال الاكراد من الشركة الى المحافظات العراقية الاخرى. بعدها نشرت الصحيفة الاسبوعية (برايه تي) الناطقة باسم الحزب الديموقراطي الكردستاني في عددها ٢٦ بتاريخ ١٩٧٤/٢/٧ مقالة خاصة حول ذلك جاء فيها: (علمت هذه الصحيفة بالامر الذي صدرت

من القيادات العليا في الدولة بنقل ١١٨ عاملا كرديا من شركة نفط كركوك حسب الكتاب المرقم ١ المكتب الخاص امن ٨/١٢٠ في ٥ شباط ١٩٧٤ بتسريع نقل هؤلاء العمال الى خارج محافظة كركوك ومع الاسف الشديد تمت هذه الاجراءات اثناء المباحثات بين ممثلي حزبنا من جهة وحزب البعث العربي الاشتراكي من جهة اخرى للوصول الى حل مرضي لتطبيق بنود اتفاقية ١١ اذار وتحقيق الحكم الذاتي لكردستان). كما جاء في فقرة اخرى (كان هذا القرار تعسفيا بالنسبة للعمال الذين خدموا هذه المؤسسة بكل اخلاص وتفان للشركة اعلاه في الوقت الذي كانت الشركة بأمس الحاجة الى خدماتهم وكان لهذا القرار اثر سلبي كبير جدا على وحدة الصف الوطني وتفرقة واضحة بين المواطنين. لذا نطلب من المسؤولين الاخذ بنظر الاعتبار الى هذا القرار وتحقيق المصلحة العامة. ومن الجدير بالذكر كانت اسماء مجموعة من النقابيين ضمن هذه القائمة منهم السيد شكر مردان المعاون الاداري لنقابة النفط والمعادن والسيد جهاد ابراهيم عضو هيئة النقابة والسيد انور ميرزا سكرتير ادارة النقابة والسيد نجم الدين كلي سكرتير اتحاد نقابة العمال فرع كركوك. اضافة الى عدة اعضاء من اللجنة الرئيسية للنقابة). بعد صدور هذا القرار مباشرة بدأوا بنقل العمال الاكراد على شكل مجموعات لغاية شهر حزيران ١٩٧٤ حيث قل عدد العمال الكرد بصورة ملحوظة وموازيا لهذا كانت اعداد من العرب مستمرين في التوافد الى كركوك.

بسم الله الرحمن الرحيم

محافظة دمشق
الادارة المحلية
الادارة والذاتية

العدد / ٢٥٥٦
التاريخ / ٦/٧/١٩٧٥

اداري ٥٠٢

بناء على ما جاء بكتاب مجلس قيادة الثورة / مكتب امانة السر الموقم م ق / ٢٢/٩/٢٤٩٤ تاريخ ١٩٧٥/٥/١٢ المبلغ للينا بكتاب وزارة الداخلية / مديرية الادارة المحلية العامة / مديرية الادارة والذاتية المرقم ١٠٦٧٥ في ١٩٧٥/٥/٢٧ .

نقرر مع اسادة المدرجة اسماؤهم وعناوين وظائفهم ورواتبهم ادناه للعمال المنقولين من الشركة العراقية للعمليات النفطية الى ادارة محافظتنا الزيادات السنوية التي كانوا يستحقونها واعتبارا من التواريخ المؤشرة ازاء اسم كل منهم .

الاسم	عنوان الوظيفة	الراتب الحالي فلس دينار	تاريخ الاستحقاق	مقدار الزيادة	الراتب الجديد
١ـ حسن احمد صالح	كاتب	٦٦/٥٠٠	١٩٧٥/٧/٢٤	١/٥٠٠	٦٨/٠٠٠
٢ـ مدحت صابر ابراهيم	نجار ماهر	٦٣/٢٥٠	١٩٧٤/٦/١	١/٢٥٠	٦٤/٥٠٠
٣ـ		٦٤/٥٠٠	١٩٧٥/٦/١	١/٢٥٠	٦٥/٧٥٠
٣ـ حسين علي حسين	كاتب	٧٤/ـ	١٩٧٤/١٠/١	١/٥٠٠	٧٥/٥٠٠

يحيى الجلاف
محافظ دمشق
رئيس مجلس المحافظة

صورة منه الى /
وزارة الداخلية / مديرية الادارة المحلية العامة / مديرية الادارة والذاتية / كتابكم اعلاه للتفضل بالعلم مع التقدير
الامانة العامة لادارة الشؤون الداخلية لمنطقة الحكم الذاتي / اربيل / للتفضل بالعلم مع التقدير
مديرية خزينة محافظة دمشق
مديرية خزينة الادارة المحلية / لاجراء اللازم
نقابة الخدمات الاجتماعية دمشق
ملاحظ الادارة والذاتية
دائرة تقاعد وضمان دمشق / ٣
الاضبارة الشخصية / ٣

احد كتب نقل الموظفين الاكراد من الشركة الى المحافظات الاخرى

كانت اعوام الثمانينات مكثفة بتعريب كركوك لان العراق كان آنذاك يملك اقتصادا قويا بسبب اسناد الدول العالمية والعربية لها في حربها مع ايران، لذا تمكنت الحكومة من جلب اعداد هائلة من العرب الى مدينة كركوك وتعيينهم في شركة نفط الشمال خاصة والمؤسسات الاخرى عامة، وكانت تعليمات مجلس قيادة الثورة يحث بصورة مستمرة على عدم تعيين غير العرب واعطيت صلاحية كافية لمدير العام لاحالة غير العرب على التقاعد كما نراه في هذه الوثائق .

جمهورية العراق
وزارة الدفاع

السيد مدير عام شركة الشمال
السيد مدير عام شركة الشمال
السيد مدير عام الحقل العراقية
السيد مدير عام توزيع المنتجات النفطية

م/ العاملين بالمنشآت النفطية في محافظة التأميم

اشارة الى كتاب شركة الشمال المرقم ش/٢٩٠/٦٩ في ١٩٩٢/٨/٣ نسب ما يلي:-

١. عدم تعديل أي من العاملين وبأي مستوى وأي صوم المنشآت النفطية تكم في محافظة التأميم من غير الجيش الشعبي، الوزارة وأي سبب كان .
٢. يتم أعفاءنا بالعناصر التي تم تعيينها خلال عام ١٩٩٢ حتى لم يتسلم لحد الآن .
٣. أيقاف تنسيب المتطوعين الجدد الى الجيش وتستمل موافقة الشركة من خلالنا بعد رفع ملاحظاتهم مكملة على المواعد المطلوب تنبيله .
٤. تنفذ هذه التعليمات بدقة وعدم ورقية تامة .

اللواء الركن
قاسم عبد الله العبد الله
وكيل الوزارة

صورة منه الى:
مكتب السيد الوزير / للاحاطة بالاطلاع .

١٩

الوثيقة الاولى

حزب البعث العربي الاشتراكي
القطر العراقي
قيادة مكتب تنظيم الفعال

(سري للغاية ويفتح بالذات)

امة عربية واحدة
ذات رسالة خالدة

العدد / ٩ صفر /١٤١٠ هـ
التاريخ / ١٢ / ٨ / ١٩٨٩ م

الى : قيادة قسم الثامنة
الموضوع / تكليف

تحية رفاقية

لاحقاً لكتابنا المرقم ٣٩١٥ في ٢١ ذي الحجة ١٤٠٩ هـ الموافق ١/٨/١٩٨٩م .

اطلعنا مكتب اجازة سر القطر بكتابه المرقم ٢٢٠٩١٥ في ١٢/صفر/١٤١٠ هـ الموافق ١٢/٩/١٩٨١م بخصوص حصول موافقة ديوان الرئاسة بموجب كتابه المرقم ٢٢٠٩١١ في ٦/صفر/١٤١٠ هـ الموافق ١/٩/١٩٨٩م على تكليف وزارة التخطيط بنقل وتعيين الموظفين الاكراد في الوظائف الشاغرة في محافظة الديوانية .

للتفضل بالاطلاع ... وهشم للفعال .

الرفيق
ابراهيم اسماعيل اللطيف
مدير مكتب تنظيم الفعال
٩/١٩

نسخة الى /

الرفيق محافظ الديوانية المحترم ـ كتابنا اعلاه للتفضل بالاطلاع وهشم للفعال .

الوثيقة الثانية

في اعوام تسعينيات القرن الماضي وقبل سقوط نظام البعث بقي عدد قليل من الاكراد في الشركة لايتجاوز مئة شخص ومع هذا الوضع قرر مجلس قيادة الثورة في ٢٠٠٠/٢/٧ بأصدار قرارموجه الى شركة نفط الشمال يخول فيه مدير الشركة بأحالة اي عامل غير عربي من (الاكراد وتركمان) على التقاعد اذا دعت الحاجة الامنية لذلك .

قرار رقم ٧٦

باسم الشعب

مجلس قيادة الثورة

بناءا على ما اقره اللجنة الامنية في وزارة الداخلية ، واستنادا الى احكام الفقرة (أ) من المادة الثانية والاربعين من الدستور قرر مجلس قيادة الثورة بجلسته المنعقدة بتاريخ ٢٠٠٠/٢/٧ مايلي :

اولا : يخول مدير شركة نفط الشمال او من يخوله صلاحية احالة العناصر من ابناء الاقليات غير العربية (الكرد والتركمان) الى التقاعد لما يستوجبه الظروف الامنية .

ثانيا : الفقرة اولا اعلاه يشمل الذين قد تم تصحيح قومياتهم على ضوء التوجيهات المركزية .

ثالثا : يتولى وزير النفط والثروة المعدنية تنفيذ هذا القرار .

رابعا : يعمل بهذا القرار من تاريخ (٢٠٠٠/٤/١)

صدام حسين

رئيس مجلس قيادة الثورة

الوثيقة الثالثة

وبقي الوضع على هذا الشكل لحين عملية تحرير العراق وسقوط النظام ومن ساعتها دخلت الشركة تحت سيطرة القوات الامريكية وقاموا بحمايتها مباشرة لحين تسليمها الى العراقيين.

شركة النفط بعد سقوط النظام

كانت حكومة البعث تتعامل مع شركة نفط الشمال كجهاز امني، والذين كانوا يديرون اقسام هذه الشركة كانوا من ازلام النظام. بعد عملية تحرير العراق ترك عدد قليل من اتباع النظام الشركة من بينهم (علي حميد) المدير العام للشركة و كذلك بموجب قانون اجتثاث البعث الذي اصدرته الحكومة الجديدة في العراق ابعد عدد من رجال النظام السابق من الشركة ولكن لازال عدد لابأس به من رجال البعث باقين في الشركة ويديرون مراكز حساسة فيها.

من المعروف بان احد واهم مظهرمن مظاهر ما بعد السقوط هو تصعيد العمليات الارهابية في كافة انحاء العراق وكان لقطاع النفط حصة الاسد من هذه الهجمات الارهابية . الحقول النفطية وانابيب النفط اصبحت معرضة للهجمات الارهابية. للفترة بين ٢٠٠٣-٢٠١٧ والذي طبع فيه هذا الكتاب تعرضت الابار والانابيب النفطية الى هجمات كثيرة خاصة ابار حقل خباز وهنا نأتي ببعض الامثلة:-

١- في اواسط شهر تشرين الثاني عام ٢٠٠٤ قام الارهابيون بحرق خمسة ابار نفطية في حقل خباز واستمر الحريق الى نهاية السنة حيث قام شركة اجنبية بأخماد الحريق وبلغت الخسائر حسب تصريح (ثامر غضبان) وزير النفط انذاك (٢٠) مليون دولار وقبله في نهاية عام ٢٠٠٣ تم تفجير بئر نفطي من نفس الحقل وتم اخماده بعد (٤٥) يوما وبلغت حجم اضراره (٢,٥) مليون دولار .

٢- في عام ٢٠١٢ تم تفجير بئرين (٢٠,٦٧) في حقل باي حسن.

٣- في ٢٠١٥/٢/١ وفي الهجوم التاريخي لداعش على مدينة كركوك تم احراق (٣) ابار ضمن حقل خباز.

٤- في ٢٠١٦/٥/٥ تم تفجير الابار رقم (١٨، ٣٣) خباز.

٥- في ٢٠١٦/٨/١٠ فجر البئررقم (٣٤) باي حسن والتي كانت تدار من قبل حكومة اقليم كردستان وقام منتسبو شركة نفط الشمال بأخماده .

٦- في نيسان ٢٠١٦ فجر بئر رقم (٦) خباز.

٧- في منتصف ليلة ٢٠١٦/٧/٣١ هاجم الارهابيون محطة كبس (AB٢) لكبس الغاز الواقعة على طريق دبس، ونتيجة لهذه العملية استشهد اربعة من العاملين واحداث اضرار كبيرة بهذه المحطة .

٨- في نفس اليوم ٢٠١٦/٧/٣١ هاجم الارهابيون محطة باي حسن الجنوبية واستشهد جراء الهجوم المهندس (دلشاد) وتفجير خزان عائد للمحطة.

٩- في ٢٥ /٢٠١٧/٢ فجر الارهابيون عن طريق عبوة ناسفة انبوب جريان بئر رقم ١٢٨ في حقل باي حسن و بعد عدة ساعات تم السيطرة على الحريق.

اما حقول خارج محافظة كركوك فقد تعرضت ايضا الى الهجمات الارهابية مثل حقل كيارة الذي تعرض الى الهجوم عدة مرات مرة في عام ٢٠١٣ فجر الارهابيون بئر رقم ٧٤ ، وفي عام ٢٠١٤ فجروا بئري ٦٣,٧٦ . وبعد هجوم القوات العراقية على مدينة الموصل في شهر تشرين الاول عام ٢٠١٦ وعند هروب داعش من مدينة القيارة قاموا بتفجير اكثر من ٢٠ بئرا في تلك الحقل، استمر الحريق ثلاثة اشهر واحترقت اكثر من ١,٥ مليون برميل من النفط حيث كلفت قيمة اخمادهم على الحكومة العراقية مبالغ طائلة .

النقطة المهمة التي لابد ذكرها للتاريخ وهو بان جميع هذه الابار عولجت من قبل كوادر شركة نفط الشمال دون الاستعانة بالشركات الاجنبية.

وحول الهجوم على انابيب النفط قام الارهابيون بعدة عمليات في مناطق الرياض ، فتحة وطريق الموصل خاصة منطقة (عين الجحش)، واخر هجوم للإرهابيين كان في اواخر شباط ٢٠١٤ حيث لم يتمكن الشرطة والجيش العراقي من حمايته لذا توقف تصدير النفط العراقي الى ميناء جيهان في ٢٠١٤/٣/٢ نهائيا .

العمليات الارهابية لم يشمل ابار وانابيب ورجال الشرطة فقط بل شمل الاشخاص الاكفاء والمخلصين وهم:-

١- غازي الطالباني:- عمل منذ ستينات القرن الماضي واستلامه منصب مسؤول امن النفط بعد عملية تحرير العراق حيث تم اغتياله امام منزله في عام ٢٠٠٤ .

٢-خالدة ميرزا:- كانت تعمل في شعبة الاحصاء عام ٢٠٠٦ وتم اغتيالها عند عودتها من العمل.

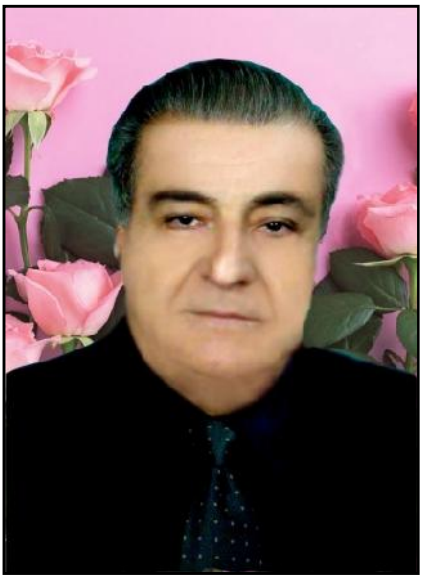

غازي الطالباني

خالدة ميرزا

تأثيرات داعش على نفط كركوك

ظهور داعش في العراق واحتلاله لعدد من المدن السنية في ٩حزيران ٢٠١٤ كان تحولا تاريخيا من النواحي السياسية والامنية والاجتماعية. وعملية انتاج النفط في كركوك حصل على نصيبه من هذا التحول وظهر عليه بشكل واضح .

ولتوضيح هذا التأثير من الافضل ان نعرض حالة النفط قبل مجيء داعش .

مرحلة ماقبل ظهور داعش

في هذه المرحلة كان شركة النفط يدير (٦) حقول نفطية بالاضافة الى حقول حدود محافظة نينوى كالاتي:

١. حقل كركوك (بقبتيه بابا وافانا) ينتج يوميا ٢٠٠ الف برميل
٢. حقل باي حسن (١٧٥-١٨٠) الف برميل يوميا
٣.حقل خباز (مايقارب ٣٠) الف برميل يوميا
٤. حقل جمبور (اكثر من ٤٢)الف برميل
٥.حقل عجيل (اكثر من ٢٠) الف برميل يوميا
٦.حقل حمرين (٧-٨)الف برميل يوميا
٧. حقول محافظة نينوى (١٣) الف برميل يوميا

في هذه المرحلة كان يصدر حوالي (٣٠٠) الف برميل يوميا الى مصافي (بيجي، كركوك، دورة، صينية، كسك) ومن هذه الكمية كان يعاد (٥٠) الف برميل كفوائض (RCR) الى الحقول النفطية ويخلط مع النفط المصدر الى الخارج. وحول انتاج الغاز كان يصل يوميا الى (٥٠٠) مليون قدم مكعب (MSCUF) ومعظم هذه الكمية كانت تصدر الى شركة غاز الشمال لتحويلها الى الغاز الجاف والغاز السائل (LPG) والكازولين الطبيعي والكبريت . من ابرز صفات هذه المرحلة كان النفط يصدر الى خارج العراق بطريقته الاعتيادية اي طريق كركوك - الموصل - زاخو - تركيا بواسطة انبوبي ٤٠ و٤٦ انج، وبحكم مرور هذين الانبوبين بالمناطق الساخنة كان يتعرض للعديد من الهجمات الارهابية ويصلح لاحقا ولكن بسبب عدم سيطرة الدولة على المنطقة توقف التصدير نهائيا في ٢ اذار عام ٢٠١٤ حيث كان يصدر يوميا اكثر من (٣٠٠) الف برميل. اعتبارا من هذا التاريخ وحتى ظهور داعش في ٩ حزيران من نفس العام كانت شركة النفط تنتج فقط (٣٠٠) الف برميل يوميا لسد حاجة المصافي اي سد الحاجة المحلية.

مرحلة مابعد ظهور داعش

في هذه المرحلة وقعت الحقول النفطية التابعة لمحافظتي نينوى وصلاح الدين (كيارة، صفية، بطمة، عين زالة، نجمة، حمرين، عجيل، بلد) تحت سيطرة قوات داعش، اما حقول محافظة كركوك بقيت تحت سيطرة شركة نفط الشمال وذلك بفضل بسالة وصمود قوات البيشمركة في الدفاع عن مدينة كركوك. في هذه المرحلة بالاضافة الى توقف التصدير الى الخارج توقف التصدير الى المصافي ايضا لانها كانت تحت سيطرة داعش ما عدا مصفى

كركوك والذي كان حصته (٣٠) الف برميل يوميا. هنا لابد ان لاننسى دور هذه المصفى والذي استطاع في هذه الظروف الصعبة من تأمين زيت الغاز للسيارات ولم تحدث اي ازمة بالنسبة لمادتي النفط الابيض وزيت الغاز. للفترة من ٩ حزيران الى ٢٠١٥/١/١ والذي اصبح الاتفاق بين بغداد واقليم كردستان ساري المفعول كانت هذه الشهور الستة صعبة جدا لشركة نفط الشمال لان المواطنين كانوا بحاجة الى المشتقات النفطية ومن جهة اخرى كانت المحطات الكهربائية بحاجة الى الغاز الجاف لتشغيلهم. استطاعت شركة نفط الشمال في هذه الفترة الصعبة من تقديم خدماتها الى ساكني محافظة كركوك وذلك بانتاج حوالي (١٧٠) الف برميل نفط يوميا وفصل الغاز منه وارساله الى شركة غاز الشمال، وكذلك ارسال (٣٠) الف برميل نفط يوميا الى مصفى كركوك، يتم حقن النفط المتبقي الى الابار النفطية وتسمى بهذه العملية (اعادة الحقن - Reinjection). بالرغم من بعض الانتقادات على حقن النفط فان هذه الخطوة يعتبر حكيمة لانه لولاه لوصل سعر قنينة غاز الى اكثر من (٥٠) الف دينار، ولولاه ايضا لتجاوز ساعات قطع التيار الكهربائي الى ٢٠ ساعة .

احد مميزات هذه المرحلة هو سيطرة حكومة اقليم كردستان على حقل باي حسن وقبة افانا وطرد كافة منتسبي المحطات العائدة الى الحقلين وذلك في يوم ١٠ تموز عام ٢٠١٤ .

في ٢٠١٥/١/١ دخل الاتفاق بين الاقليم وبغداد حيز التنفيذ، ينص الاتفاق على تصدير ٥٥٠ الف برميل عن طريق خط الاقليم نحو تركيا وبيعه من قبل شركة (سومو) التابع لوزارة النفط بالشكل التالي:- (١٥٠) الف برميل من حقول شركة نفط الشمال، ١٥٠ الف برميل من حقلي باي حسن وافانا اللذين

يداران من قبل حكومة الاقليم، ٢٥٠ الف برميل من حقول محافظات اقليم كردستان. مقابل هذا سيدفع بغداد ١٧٪ من ميزانية العراق الى حكومة الاقليم .

الحقول التي ظلت تحت ادارة شركة نفط الشمال هي :-

قبة بابا في حقل كركوك انتاجه (١٠٠) الف برميل، حقل جمبور (٤٠-٤٢) الف برميل، حقل خباز (٢٥) الف برميل. المجموع ١٦٥ الف برميل يوميا. تصدر من هذه الكمية (٣٠) الف برميل الى مصفى كركوك (تعاد ١٠ الاف منه كمتبقي ويخلط مع النفط المصدر). اما انتاج الغاز كان ينتج يوميا حوالي (٣٠٠) مليون قدم مكعب (MSCUF) ومن ثم يصدر الى شركة غاز الشمال.

في الوقت الحاضر وبعد مرور ٩٠ سنة على انتاج النفط في محافظة كركوك بقي من الاحتياط الثابت حوالي (٩) مليار برميل من النفط (ما عدا قبة خورمالة الذي سيطر عليه حكومة الاقليم عام ٢٠٠٨) تحت الارض. هذا الكمية ٤٥٪ منه يشمل حقلي باي حسن وافانا والتي تحت سيطرة الاقليم، و٥٥٪ منه يشمل حقول خباز، جمبور وقبة بابا والتي تحت سيطرة ادارة شركة نفط الشمال.

طلب تأسيس شركة نفط كركوك

من نتائج الحرب مع الدواعش هو سيطرتهم على حقول النفط التي تقع ضمن حدود محافظتي صلاح الدين ونينوى، والحقول التي بقيت بفضل صمود قوات البيشمركة تحت سيطرة شركة نفط الشمال هي الحقول التي تقع ضمن محافظة كركوك. ونتج عن هذا طلب مجلس محافظة كركوك بتبديل اسم الشركة الى شركة نفط كركوك لان احد شروط تشكيل الشركة النفطية هو القدرة على انتاج ١٠٠ الف برميل يوميا. وفي حزيران عام ٢٠١٥ تمت صياغة مشروع من قبل مجلس محافظة كركوك وقدمت الى برلمان العراقي ولم يرد جواب حول الموضوع لحد.

المصادر

١- البترول والسياسة العربية.

٢- نفط العراق.

٣- النفط من خلال الثورة.

٤- شركة نفط العراق المحدودة.

٥- شركة نفط العراق.

٦- عيراقى باكوور(باللغة الكردية).

٧- لواء كركوك.

٨- نه فت له كوردستان (باللغة الكردية) تأليف دكتور عبدالله غفور .

٩- نەوت لـه كوردستانى عێراق، مـن منشورات المكتـب السياسي للحزب الديمقراطي الكردستاني في ١٩٩٧ .

١٠- كوردستان وكورد (باللغة الكردية) للدكتور عبدالرحمن قاسملو.

١١- الاهميـة الجيوبولوتيكيـة لمنطقـة كركـوك (باللغـة الكرديـة) رسـالة ماجستير لطالبين.

١٢- كركوك وتوابعها حكم التاريخ والضمير للدكتور كمال مظهر احمد.

١٣- نفط العراق عام ١٩٥٩ .

١٤- دليـل مصـور /مكتـب الاعـلام والنشـر/الشـركة العراقيـة للعمليـات النفطية .

١٥- نفط عام ١٩٦٨ .

١٦- مشروع تمليك المساكن ١٩٦٧ .

١٧- شركة نفط العراق عمليات وخدماتها في العراق.

١٨- مجلة (بەيان) العدد ٥٣ باللغة الكردية .

١٩ - مجلة العاملون في النفط .

٢٠- مجلة دراسة في النفط .

٢١- مجلة (باباكركر) تصدر من قبل شركة نفط اشمال.

٢٢- مجلة اهل النفط.

٢٣- جريدة (هاوكاري) مجموعة من الاعداد .

٢٤- صحيفة (برايەتى) العدد ٢٦ في ١٩٧٤/٢/٧ .

٢٥ صحيفة (كوردستانى نوى) الاعداد ٣٦٦٩ ، ٣٦٧٠ ، ٣٨٨٢ .

٢٦- صحيفة (هەوال) الاعداد ١٤٦، ١٨٠ و ١٨٢ ، ١٩٢ .

٢٧- ٥١٩٥٩ Iraq petrolium No

٢٨- مقالة بعنوان (إضراب عمال نفط كركوك او مجزرة كاورباغي) بقلم غانم العناز ، بالاضافة الى بعض الوثائق التاريخية.

المؤلف في سطور

ولد عام ١٩٦١ في مدينة كركوك.

اكمل دراسته الجامعية في جامعة صلاح الدين عام ١٩٨٤

نشر اول مقال له في عام ١٩٧٧

حاليا رئيس جيولوجيين في شركة نفط الشمال

منشوراته

١- قصة كفاح شعب فيتنام (بغداد- ١٩٨٤)

٢- الفاشية ودماء الشعوب المضطهدة (١٩٨٥- بغداد)

٣- CIA الحكومة الخفية الامريكية (كركوك – ٢٠٠٠)

٤- نفط وكرد وكركوك (كركوك - ٢٠١١)

٥- تاريخ نفط كركوك (سليمانية - ٢٠١٢)

٦- عدة بحوث ومحاضرات حول عملية انتاج النفط.

٧- له عشرات المقالات ومقابلات تلفزيونية حول النفط.